الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي
رقم: L 15/272

ميدان: اللغة والأدب العربي
فرع: دراسات أدبية
تخصص: أدب عربي حديث- ماستر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: نفيسة معتوق

تحت عنوان

البنية الزمنية في رواية "يوميات نائب في الأرياف" لـ"توفيق الحكيم"

تاريخ المناقشة : 2017/05/09

لجنة المناقشة:

أ/ بوديسة بلنوار	جامعة: محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
د/حياة بوخلط	جامعة: محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
د/ عبد القادر العربي	جامعة: محمد بوضياف بالمسيلة	مناقشا

السنة الجامعية 2017/2016

بسم الله الرحمان الرحيم

إ هـد ا ء

إلى من ربتني صغيرة

إلى من أتمنى أن أنال رضاها وأنا كبيرة

إلى من وقفت بجانبي وأرادت تتويجي أميرة

فأنت من تستحق التتويج في مملكتي المتواضعة التي أردتها قبسا منيرا وشعلة

متوهجة في ظلمة الأيام العسيرة إلى أمي:"نوارة"

إلى والدي العزيز:"بوجمعة"

إلى زوجي الغالي: "عامر دباح"

إلى قرتا عيني: "آلاء" و "إسراء" أتمنى لهما طول العمر

إلى إخوتي وأخواتي: "حميدة ، هاجر، محمد، بلال، جمال الدين"

"آسيا، محمد، عمار، مراد، إياد وأماني" خاصة الكتاكيت:

إلى والد ووالدة زوجي: "عيسى، بن حضرية مسعودة"

شكر و عرفان

قال تعالى:

«رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن اعمل صالحا

ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصّالحين» [سورة النمل: الآية 19]

في البداية نشكر الله عزوجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى زوجي الغالي "دباح عامر" الذي كان سندي

ودعمي في مساري الدراسي

كما يسعدني أن أتقدم بأسمى التقدير وجزيل الشكر

إلى موجهتي ومرشدتي الأستاذة القديرة "بوخلط حياة"

وإلى كل أساتذة اللغة والأدب العربي وخاصة لجنة المناقشة التي تشرف على هذا

البحث

مقدمة

تعد الرواية أحد أهم الفنون الإبداعية التي استطاعت أن تظفر بمكانة لافتة بين الفنون الأدبية الأخرى، وهي مكانة تستمد مسوّغاتها من طبيعة هذا الفن الذي يضرب بجذوره العميقة في مسالك متعددة، إذ تفرعت الرواية في هذا العالم الجميل المكتمل فنيّاً في بناء لغتها وشخصياتها وأزمانها وأحيازها وأحداثها وهي بهذا من أهم الأنواع الأدبية صدارة في الدراسة وانتشارا في العصر الحديث إذ تشمل نوعاً من الإبداع الأدبي الذي يفرض نفسه على القارئ والناقد على سواء باعتبارها هيكلاً وبناءًا فنياً متتامياً من العنوان إلى آخر مقطع سردي.

وهذه الأخيرة تنطوي على مجموعة من العناصر الفنية يأتي في طليعتها عنصر "الزمن"الذي يتشكل في كل موقف وفي كل لحظة، لأنه الإطار الحافظ للعناصر الأخرى من أن تزول وتندثر وهو من الوحدات السياسية الأولى في بناء الرواية.

ونظرا لأهمية هذا الأخير، فقد جرت حوله الكثير من البحوث والدراسات، ومن أهمها الدراسة البنيوية التي تعتبر النص كيان مستقل عن سياقه الخارجي، أما الزمن في الدراسات العربية فهو الآخر عرف تقسيمات واتجاهات بحسب اختلاف الباحثين ومن أهمهم الباحث والناقد سعيد يقطين الذي جعل تقسيم الزمن ثلاثي: زمن القصة، وزمن الخطاب والعلاقة بينهما يتشكل زمن ثالث وهو زمن النص، ومن بين هذه الدراسات أيضاً موضوع مذكرتي: البنية الزمانية في رواية يوميات نائب في الأرياف لـ: توفيق الحكيم.

وبماأن الزمن من أهم العناصر المشكلة لكل عمل سردي فإن دراسة هذا العنصر أفضل وسيلة للوقوف على أهمية البناء التشكيلي للرواية باعتبارها البوصلة التي ترسم مسار الأحداث الروائية، وبهذا الصدد نستطيع طرح الإشكال التالي:

– ما المقصود بالبنية الزمنية؟ وما هي أهم التقنيات التي اعتمد عليها توفيق الحكيم في روايته: يوميات نائب في الأرياف؟.

ومن الأسباب والدوافع لاختياري هذا الموضوع: أولا: هو التعرف على مضامين الروايات العربية لأن عنصر الزمان من أهم العناصر التي تقوم عليها الدراسات السردية ثانيا: إعجابي

للعمل الروائي خاصة والعمل السردي بصفة عامة، أما هدفي من هذه الدراسة فهو الكشف عن تجليات البنية الزمنية في رواية: يوميات نائب في الأرياف لـ: توفيق الحكيم، هذه من جهة ومن جهة أخرى نرى أهمية البحث تكمن في الكشف على مدى استيعاب الكاتب للتقنيات السردية التي عرفها الغرب في مجال الرواية، كما يبين الطابع الزماني في العمل الروائي عند توفيق الحكيم وجماليات الزمان وأثرها على صعيد الرؤية الفنية.

ولقد اخترت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لأنه: يعتمد على جملة من المبادئ أهمها: الملاحظة والاستقراء والاستنباط.

لأنني ركزت على وصف الأشكال والظواهر التي امتازت به الرواية في الفصل الأول ثم قمت بتحليلها ودراستها في الفصل الثاني.

وقد جاء البحث موزعا في: مقدمة، مدخل وفصليين،خاتمة وملحق، واتبعتها بقائمة المصادر والمراجع، أما المقدمة فقد اشتملت على التمهيد الكامل للبحث بما فيه إشكالات تتعلق بالبحث والموضوع والمنهج، أما المدخل فكان خطوة تمهيدية للدراسة تناولت فيه مفهوم الرواية لغة واصطلاحا، وتطور الرواية في أدبنا العربي ويليه الفصل النظري الذي سُطِرَ تحت مبحثين: الأول فيه مفهوم الزمن وأقسامه وأهميته، أما المبحث الثاني فيه تجليات البنية الزمانية حيث أدرجت فيه النظام الزمني من حيث الاسترجاع والاستباق ثم دراسة وتيرة الزمن من حيث السرعة (الخلاصة والحذف) والإبطاء (الحوار والوصف) إضافةإلى التواتر السردي بأنماطه.

أما الفصل التطبيقي فكان عبارة عن تطبيق لما أوردتُهُ في الفصل النظري. على رواية يوميات نائب في الأرياف لتوفيق الحكيم، وفي الأخير أنهيت العمل بخاتمة تبرز أهم الخطوط العامة لنتائج البحث.

ولتحقيق الهدف المرجو اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع في بحثي هذا وهي كالتالي: كتاب لـ: عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد).

كتاب لأحمد النعيمي: "إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة"، وكتاب محمد غرام: "تحليل الخطاب الروائي"، وكتاب سيزا أحمد قاسم: "في بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)"، وجيرار جينات في كتابه: "خطاب الحكاية".

ومن أهم الصعوبات التي واجهتني في جمع مادة الموضوع، وفي انتقاء ما يناسب البحث ويخدم الهدف صعوبات جمة من بينها:

– قلة المصادر والمراجع التي تناولت الزمن في رواية يوميات نائب في الأرياف لتوفيق الحكيم، مما صعب مهمتي في الفصل التطبيقي.

– قلة خبرتي في المجال التحليلي الروائي.

ولا يسعنا في هذا الصدد إلا أن نحمد الله جلت قدرته على نعمة الإتمام وتيسيره لنا كل السبل للسير في هذا البحث فله الحمد أولا وأخيرا.

المدخل

1- تعريف الرواية.

2- نشأة الرواية في الأدب العربي.

3- ملخص الرواية.

4- عناصر البناء الفني في رواية "يوميات نائب في الأرياف".

ظهرت الروايات العربية الأولى في سنة 1847 للميلاد، وكانت نشأتها تحت تأثير عاملين: الحنين إلى الماضي، والافتتان بالغرب والخضوع لهيمنته في بداية القرن العشرين إتَّسم عدد من الروايات التي كتبت بمراعاة الذوق الشّعبي والثقافي للعرب فظّهرت مثلاً روايات جورجي زيدان التاريخية المشهورة وخطت الرواية العربية خطوة جديدة على يد أمثال جبران خليل جبران وأمين الريحاني ثم ميخائيل نعيمة وفي عام 1914 صدرت رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل، وهي التي يعتبرها نقاد الأدب الروائي منعطفاً هاماً في مسار الرواية العربية، وفي نفس هذه المرحلة أصبحت المقاييس الغربية هي السائدة في كتابة الروايات، ثمّ إن الرواية العربية لم تدخل في الخبر الأهم والمرحلة الكبرى من مراحل تطّورها إلا في الستينات من القرن الماضي[1].

فقد نقلت روايات الأربعينيات والخمسينيات الإبداع الروائي في الأدب العربي نقلة جديدة ومن أبرز كتاب هذه الفترة "عبد الحميد جودة سحار" و"يوسف السباعي" و"إحسان عبد القدوس" إلا أن الروائي "نجيب محفوظ" يعد سيد هذا الميدان غير مدافع، فروايته "خان الخليلي" و"زقاقا المدق" و"الثلاثية" تمثل رؤية جديدة أضافت إلى أجواء الرواية عوامل أرحب وأوسع. وفي الستينيات من القرن العشرين بدا نجيب محفوظ يبدع عالما روائيا جديدا مستخدما تقنيات أكثر إبداعا وأكثر تعقيدا وتقف رواياته "اللص والكلاب" "السمان والخريف" "الطريق" و"الشحاذ" و"ثرثرة فوق النيل" معلما بارزا في مسيرة الراوية الجديدة، وظهر بعد ذلك جيل من الروائيين العرب سميو بالحداثيين خرجوا على رؤية الرواية التقليدية وتقنياتها مثل "صنع الله إبراهيم" "حنا مينا" و"جمال الغيطاني" و"إدوارد الخراط"....ومن أهم سماته أن الخطاب الروائي تجاوز المفاهيم التقليدية حول الرواية في عصورها الكلاسيكية والرومانسية والواقعية الجديدة وتداخلت أساليبها مع تداخلات العالم الخيالي والواقعي والتاريخي مما جعلها سواء في حبكتها أو شخوصها أكثر تعقيدا وأعمق تركيبا، فبذلك وصلت الرواية العربية إلى

---

[1]–محمد هادي مرادي: لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطّورها (دراسات الأدب المعاصر)، السنة الرابعة، شتاء 1391، العدد السادس عشر، ص 101.

دنيا النص المفتوح الذي يفضي إلى قراءات متعددة لتصل غلى تفسير نهائي للخطاب الروائي كما كان الحال في الروايات السابقة[1].

[1]– الرواية في الأدب العربي: مفهوم الروايات....google العربية.

1- تعريف الرواية:

أ- لغة:

تعددت التعاريف للرواية بتعدد المعاجم العربية، فقد ورد في معجم القاموس المحيط: «رويَ من الماء واللّبَنِ، كرَضِيَ، رَيًّا ورِيًّا ورَوَى وارَوَى، بِمَعْنًى، والشَجَرُ: تَنَعَّمَ كَتَرَوَّى والإِسْمُ: الرِّيّث بالكسر، وأَرْوانِي وهو ريَّان. رَوَى الحديثَ يَرْوَي رِوايَةَ وتَرَوَّاه بِمَعْنًى وهو رَاوِيَةٌ للمُبَالغَةِ و: الحَبْلَ: فَتَلَهُ، فَارْتَوَى، و: عَلَى أَهْلِهِ و: لَهُمْ أَتَاهُمْ بِالمَاءِ عَلَى الرِّحْلِ: شَدَّهُ عَلَى البَعِيرِ لِئَلاَ يَسْقط، و: القَوْمَ: اسْتَقَى لَهُمْ وَرَوَيْتَهُ الشَعْرَ حَمَلَتْهُ عَلَى رَوَايَتِهِ كَأَرْوَيْتُهُ، و: فِي الأَمْرِ: نَظَرْتُ، وَفَكَرْتُ، والاسْمُ الرَّوِيَّةُ»[1].

وفي لسان العرب: "رَوِيَ: روى رواية الحديث: نقله وذكره، والشّعر يرويه رِوَايَة وتروّاه، ويقال روَّى فلان فلاناً شعراً، إذا رواه له وفي حديث قيله: إذا رأيت رجلاً ذا رُواء طمح بصري إليه، الرّواء بالضّم والمد"[2].

كذلك جاءت كلمة رواية بمعنى:" وروى الحديث، والشّعر يرويه رواية وترواه وفي حديث عائشة – رضي الله عنها – أنّها قالت: ترووا شّعر حجية بن المضرب فإنّه يعين على البر قد رواني إياه ورجل راو وقال الفرزدق: أما كان في معدان والفيل شاغل لعنبسة الراوي على القصائد؟ كذلك إذا كثرت روايته، والهاء للمبالغة في صفته بالرواية قال الجوهري: رَوَيْتُ الحديث والشِّعر رواية فأنا راوٍ، في الماء والشّعر من قوم رُواةٌ. وَرَوَيْتَهُ الشِّعْرَ تَرْوِيَةً أي حملته على روايتهِ، وأَرْوَيْتَهُ أيضًا. وتقول: أَنْشِدْ القصيدةَ يَا هَذَا ولا تقل أَرْوِهَا إلاَّ أَنْ تأْمره بِروايتهَا أي باستظهارها"[3]. والرواية بمعنى الحديث والسرد.

ب- اصطلاحا:

---

[1]- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، بيروت،دار الكتب العلمية، ط1، (د.ت)، ج 4، ص 378.

[2]- إبن منظّور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1995، ج3، ص 382.مادة روى.

[3]- ابن منظور: لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، بيروت، 2002، دار الكتب العلمية، مج 14، مادة روى.

يبين عبد المالك مرتاض أنّ الرواية جنس أدبي، فكلمة "رواية" Roman مرادفة لكلمة "قصة" في اللغة الرومانية فكانت تعتبر رواية كل قصّة خيالية أو حقيقة شعرية أو نثرية، ولكن في القرن السابع عشر ميلادي اتخذت كلمة الرواية معنى أدبيا خاصا، وهو القصة النثرية التي تعالج الحادثة الخيالية وتصور أخلاق المجتمع وعاداته، وتحلل أحاسيس الإنسان...ونعثر فيها على عروض وحادثة رئيسية وحوادث ثانوية وعقدة وحل كما هو الشّأن في كل عمل قصصي" [1].

كما عرّفها سعيد علّوش بأنّها "نمط سردي يرسم بحثاً إشكالياً، يقيم حقيقة لعالم متقهقر"[2] وكأنّ سعيد علوش يشير إلى أنّ مفهوم مصطلح الرواية يشكل إشكالية في حد ذاته.

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتح الله إبراهيم فقد جاء فيه أنّ: "الرواية سرد قصص نثري يصور الشّخصيات الفردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصّور الكلاسيكية والوسطى نشأ مع البواكير الأولى. لظهور الطّبقة البرجوازية لِمَا يصاحبها من تحرر الفرد من ربقة التبعات الشخصية"[3].

فالرواية تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى ولعل ذلك ما دفع البعض الى تعريفها بأنها: "قص نثري طويل"[4] وبرغم ذلك إلا أن مفهوم الرواية اتخذت دلالات مختلفة كون الرّواية متفردة بذاتها فالرواية لدى باختين: "هي الجنس الوحيد الذي يوجد في صيرورة وما يزال غير مكتمل"[5]. على حين ينظر روبير إلى الرواية على أنّها "مؤلف يقوم على الخيال

---

[1]– أنطونيوس بطرس: الأدب (تعريفه، أنواعه، مذاهبه)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، (د.ط)، 2005، ص 160.

[2]– سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص 102.

[3]– أنطونيوس بطرس: مرجع سابق، ص 42.

[4]– تزفيتان تودوروف وآخرون: القصة– الرواية– المؤلف، دراسة في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة، تر: خير ي دومة، دار شرقيات، القاهرة، ط1، 1997، ص129. ص 42.

[5]– ينظر: فيصل دراج: نظرية الرواية العربية، المركز الثقافي العرب، بيروت، ط1، 1999، ص72.

مكتوب نثراً طويلاً نسبياً يعرضُ ويُجسّد في وسط معيّن، شخصيات يقدّمها باعتبارها واقعية ويعرفها بنفسيتها ومصيرها ومغامراتها" [1].

ومما جاء في تعريفها نذكر: "هي رواية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكاناً لتتعايش مع الأنواع والأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المعارضة"[2].

ويحدد الباحث المغربي حميد لحمداني إلى القول: "الميزة الوحيدة التي تشترك فيها جميع أنواع الروايات "كونها قصصاً طويلة"[3] ويضيف أيضاً: "كل رواية لا يقل في الغالب عدد صَفحاتها عن ثمانين صفحة من القطع المتوسط" [4].

2- نشأة الرواية في الأدب العربي:

لا ريب في أن اتصالنا بالغرب أثر كبير في إنشاء هذا الفن في أدبنا العربي ويرجع ظهور الرواية إلى عاملين أساسيين هما: الصحافة والترجمة، فقد نشّر "سليم البستاني" في مجلة "الجنان" التي أنشأها والده المعلم "بطرس البستاني" روايات عديدة منذ 1970 منها: "الهيام جنان الشام" "ونوبيا ملكة تدمر"، بذور، أسماء... إلخ وكان له الفضل في شق الطّريق أمام عدد كبير من الكتاب فيما بعد وكان لمجلات (المقتطف، الهلال والمشرق) الأثر الواضح في تشجيع هذا الفن وجاء بعد "سليم البستاني" "جورجي زيدان" فكان له الفضل منذ أواخر القرن 19 حتى عام 1914 في الالتفاف إلى التاريخ العربي الإسلامي حتى بلغت 21 رواية[5].

---

[1]- بير شارتيه: مدخل الى نظريات الرواية، تر: عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال، المغرب، ط 1، 2001، ص 10.

[2]- العروي عبد الله: الأيديولوجية العربية المعاصرة، تر: عيتاني محمد، دار الحقيقة، بيروت، 1970، ص 275.

[3]- حميد لحمداني: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي (دراسة بنيوية تكوينية)، دار الثقافة، الرباط، ط1، 1985، ص 80.

[4]- المرجع نفسه، ص 80.

[5]- عزيزة مريدن: القصة والرواية، المطبعة الجامعية، الجزائر، 1971، ص 76 – 77.

وإذا ما ألقينا نظرة إلى ما وراء البحار وجدنا في أمريكا الشمالية بذور الرواية على يد جبران خليل جبران في "الأرواح المتمردة"، "العواصف"، "الأجنحة المتكسرة" منذ 1908 – 1913.ونلتفت الى مصر حيث نجد كل من محمد حسين هيكل، والذي يعتبر رائد الرواية المصرية حيث أصدرت رواية "زينب" عام 1914 م.ما نجد طه حسين في كل رواياته: "أديب" "دعاء الكروان" "شجرة البؤس" فيدفع بالرواية خطوة إلى الأمام، وتلاه بعد ذلك توفيق الحكيم في روايات متعددة: يوميات نائب في الأرياف، عصفور من الشرق، عودة الروح، الرباط المقدس.وفي عام 1920 أصدر محمد تيمور رواية "فداء مدهول" التي استمد موضوعها من الروحانيات الشّرقية وللمازن محاولات روائية عديدة منها: "إبراهيم الكاتب" "ثلاثة رجال وامرأة..."."ولا ننسى الكاتب "معروف الأرناؤوطي" في رواية "سيد قريش" "محمد الخطاب" التي ألفها ما بين عامي 1929 – 1936[1].ثم جاءت بعد ذلك محاولات ترسيخ الجنس الروائي في الأدب العربي إنطلاقا من نظرية الرواية عند "جورج لوكاش" ونصوص "آلا نروب" وغيرهما من الكتاب والنقاد والمنظرين الذين كان لهم فظل كبير في الرواية في الأدب الغربي وبعد ذلك في الأدب العربي، كما أن المتصفح لسير الرواية العربية بشكل عام يلاحظ تأثرها الكبير بالرواية الغربية وخاصة الفرنسية، فمنذ البداية نرى أنّ توفيق الحكيم قد غسلتهم ملامح نصوصه الفنية من الأدب الفرنسي ويتجلى ذلك على مستوى "عودة الرّوح" و"عصفور من الشّرق" وخلال هذه المرحلة ظهرت حركة ترجمة نشيطة واكبتها أعمال عصرية فيها النّصوص الرومانسية المشهورة مثل رواية "بوفير جيني" لبرندين سان بيير والتي قام بتعريفها "جلال عثمان" ورواية "البؤساء" للكاتب الفرنسي فيكتور هيقو والتي عرَّب جزءاً منها حافظ إبراهيم كما يمكن إعتبار الرواية التي كتبها "جون بول سارتر" و"البير كامو" و"سيموهن دي بفوار" من أهم النّصوص التي أثرّت في الدب العربي[2].

---

[1]– شوقي بدر يوسف: الرواية والروائيون، دراسات في الرواية المصرية، مؤسسة موريس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، (د. ط)، 2006، ص 12.

[2]– رشيد قريبع: الرواية الجديدة في الأدب الفرنسي والمغاربي، مجلة العلوم الإنسانية، ع 21 ، جوان2004، ص 67.

3- ملخص الرواية:

رواية "يوميات نائب في الأرياف" لتوفيق الحكيم رواية جرت في حقبة زمنية قصيرة جداً من 11 أكتوبر...حتى 22 أكتوبر لنفس السنة والتي يحددها الحكيم في يومياته ولكن رغم قصر المدة التي دارت فيها تلك اليوميات إلا أنّها كانت زاخرة بالأحداث والقضايا، وقد أفردت هذه الدراسة بعمل مسحة تشريحية شاملة للخطوط العريضة التي حوتها تلك اليوميات فقد دارت أحداث اليوميات بين شقين، شَقْ تمثل في قضية رئيسية، وهي قتل شخص يدعى (قمر الدولة علوان) وزوجته وأخيراً قتل الفتاة ريم، والقتل هنا قضية رمزية ليس الهدف منها التحقيق في هذه القضايا، ولكن قتل المجتمع بأكمله على يد أقلية ذات مصالح خاصة وشق آخر استعرض فيه الحكيم ذاتيته بين السلطة والقضاء والمتهمين باعتبارها شريحة من شرائح آنذاك، وقد لعب ملف قضية "قمر الدولة" دوراً مهماً في هذا العرض الذي نهجه الحكيم، حيث نجد شخصية الشيخ عصفور المتكررة في الأرياف والحارات العشوائية أخذ الحكيم آراء الشهود على الجريمة ثم ذهب إلى دوار "العمدة"، لأخذ أقوال الشهود حيث وصّف لنا الحكيم منزل العمدة من خلال تواجده في حجرة الجلوس، ظهور شخصية "ريم" أخت زوجة المجني عليه أراد الحكيم التحقيق معها حيث ظلت ريم هي اللغز المحير والمفتاح الزئبقي لهذه القضية فالفساد شمل جميع المجالات، شمل حلاق الصحة الذي يحصل على تصريح الدفن من طبيب الصّحة دون معاينة المتوفي في نظير خمسة قروش "ومأمور المركز" الذي يسعى وراء ولائم العمدة في مناسبات الجرائم وهو أيضاً من يفتح السجون ليملأها وقت اللزوم بمن يريد، وعندما يتم التفتيش الدوري للسجون يعمل على تسريب المساجين إلى مكان ما لحين الانتهاء من التفتيش ما بين السلطة والقضاء والذات تناول الحكيم هذه العلاقة الأزلية، من منظوره الخاص كإنسان، وكمواطن عادي ينتمي إلى صفوف الشعب المطحون فقد كان حريصاً جداً وهو يكتب يومياته تلك ألا يظهر على القارئ بوشاحه الأخضر كوكيل للنائب العام، أو كممثل لسلطة القانون، ورغم أنّه حاول بقدر الإمكان أن يحافظ على شكله الوظيفي أمام شخصيات الرواية خصّوصاً البسطاء منهم، إلا أنّ هذا ما كانت تمليه عليه

قيود وظيفته، لكنه نجح في أن يتحرر من القيود أمام القارئ على صفحات يومياته ويغلق الحكيم روايته مطيعاً مستسلماً لعبد المقصود أفندي رئيس القسم الجنائي[1]. الذي يطلب منه بأن يسرع في التصرف في القضايا المتبقية ليصدرها للباشا نائب وكيل الوزارة فيجيب الحكيم باللامبالاة (بس كده حاضر)، وأخذ يؤشر على ملفات الجنايات بعبارة النيابة المعهودة (تُحفظ القضية لعدم معرفة الفاعل)...ولكن إلى متى سيظل الفاعل مجهولا؟[2].

4- عناصر البناء الفني في رواية يوميات نائب في الأرياف:

إنّ الرواية جنس أدبي له سماته الإبداعية الخاصة، ووحدة في المستوى البنيوي تتجسد من خلال عناصر توظف في عملية الإبداع الفني، ورواية "يوميات نائب في الأرياف" كرواية فنية تتمتع بهذه العناصر المتضافرة لتجسد الوحدة الفنية.

✓ **الشخصية:** تعد الشخصية بمثابة العمود الفقري لذلك قيل أن: "القصّة فن الشخصية"، فالرواية تعج بعدد هائل من الشّخصيات حيث التقط الكاتب شخصيات من واقع الحياة من رجالً ونساءً، وكبارا وصغارا، بعيداً عن الاتصال بعالم التجربة الذهنية وهذه الشّخصيات تنقسم إلى نوعيين رئيسيين: شخصية نامية تنمو بنمو الأحداث وشخصية مسطحة تظهر على مشهد الرواية، من البداية إلى النهاية، بصفة واحدة ومن المعلوم أنّ توظيف الأنماط المختلفة من الشّخصيات ضرورة أدبية في البناء الفني والشخصيات النامية في رواية: "يوميات نائب في الأرياف" عبارة عن: شخصية الراوي والفتاة ريم لم تكد تحضّر في المحكمة لمتابعة قضية قتل "قمر الدولة" كما تنتقل الفتاة إلى أن تطيع "الشيخ عصفور" إلى أن يتم العثور على جثتها في نهر قتلت فيه، مما أدى إلى أن تبلغ القضية ذروتها غموضا وتشابكاً هذه كلها لوحات قد ظهرت على المشهد لتنموا بنو الأحداث، وتزيد من حجم الغموض، وأما الشّخصيات الثانوية في الرواية نجد: الفلاحون، الحارس، الحاجب جماعة من النسوة... فهذه الشخصيات إنما تظهر على مسرح الأحداث بصفة واحدة وطبيعة

---

[1]- ينظر: توفيق الحكيم: يوميات نائب في الأرياف، دار مصر للطباعة، مكتبة مصّر، الفجالة، ط1، 1947.

[2]- المصدر نفسه.

غير متغيرة، أما طريقة الحكيم في عرض شخصيات تتراوح بين الطّريقة التحليلية والتمثيلية كشخصية القتيل إنما تعرف من خلال ذكر الراوي لملامحها فقط[1].

✓ **الحدث:** إن الحدث "هو الحكاية الفعلية التي تقوم بها الشخصيات، وهو يتكون من أفعال أقوال مستمرة في بداية الرواية إلى نهايتها: جعل الحكيم روايته نموذجاً للواقعية النقدية، حيث تبدأ روايته ببلاغ يقول إنّ رجلا في الأربعين يدعى قمر الدولة وجد في منطقة مجاورة وقد أصابه عيار ناري من هنا تتوالى الأحداث عبر الحبكة القصصية لتفسر هذا الغموض المستحوذ على أجواء الحادث حيث إستجوب ريم التي لم يُعرف منها شيء ثم ذهب إلى قمر الدولة بعد إستيقاضه من الغيبوبة لم ينطق بكلمة إلا ريم مما زاد الطّين بلة ويواصل الحدث سيرُه بأن الحرمة زوجة قمر الدولة منذ عامين توفيت مخنوقة وحدث يساير حدث أي أن تصل إلى ذَرْوتها في التأزم والتشابك، فحدث حكاية محبوس متهم بسرقة وابور غاز بناره وحدث عملية جراحية تتم على بنت شاحبة الوجه ثم محاكمة فلاح كهل متهم بسرقة كوز ذرة... وإنطلاقا من هذا البناء الفني في هذه الرواية إنما هو بناء فني مفكك الحبكة لا يرتبط بين لوحات هذه الأقاصيص الصغيرة إلا البيئة التي تتحرك هي فيها.

✓ **الزمان والمكان:** إنّ الزمن في الرواية على فسميين: زمن تاريخي رتيب، وزمن نفسي مستدير أو متقطع، إنّ الحكيم إختار لِسَيْر أحداث روايته زمناً رتيباً متواصلاً ولكنه زمن محدود ومعدود، حيث إنّ الأحداث تبدأ بالحادي عشّر من أكتوبر وتنتهي بالثالث والعشرين منه ويلاحظ أنّ وحدات زمنية صغيرة تدخل تحت هذا الزمن المتواصل الذي تتحرك فيه الخطوط العريضة للرواية، منها الليل إختاره الحكيم لحادث "قتل قمر الدولة" ولوضع المسمار الحديدي من جانب أهالي الريف على شريط القطّار ولازدياد كرب الريف ولعقد الاجتماع من جانب المأمور للعبة القمار ولملاقاة الشيخ عصفور والفتاة "ريم" والليل يوحي بضلالات فكرية متمثلة في الظلام المسيطر على الظّروف الاجتماعية.

---

[1]– مجيد صالح بك: دراسة عناصر البناء في رواية "يوميات نائب في الأرياف"، (فصلية دراسات الأدب المعاصر)، Msalehbek@gmail.com 12/ 11/ 1390 هـ .ش، ص45، 47.

وأما بالنسبة للزمن النفسي المستدير أخذه الحكيم بعين الاعتبار مستخدماً تقنية الاسترجاع في مواضع من روايته ليكون صدى حزن وألم تتغلغل في أعماقه فأحداث الزمن النفسي غالبا، ما تدور حول الكوارث التي حلت بالشّعب المصري المضطهد.

أما بالنسبة للأمكنة يتحدث عن الأمكنة الصغيرة معطياً إياها أوصاف تجعلها تشارك في صُنع الحدث، مثال يصِّف الحكيم مكان القتل "وهو طريق ضيق بين مزارع قصّب على الجانبين" أيضاً يصف دوار العُمدة ووصّف المباني الريفية بالتهدم[1].

✓ **السرد والحوار:** "إنّ القصّة تزاوج بين أسلوبين مختلفين من حيث التركيب أو الداء أو طريقة التعبير هما: السرد والحوار، فهما يشكلان في النهاية نسيجا واحداً متناغم الألوان متكامل الوحدات متسق الإيقاع" فرواية الحكيم إختار فيها الأسلوب السردي في تصوير الأحداث وفي الزمان والمكان أو بالنسبة للملامح الخارجية والداخلية للشّخصية كرس جهوده على عدّة طرائق فنية: إحداهما طّريقة اليوميات إستخدم فيها أسلوب الراوي المتكلم، وهذا المتكلم هو وكيل النيابة في الريف وهو يتحد مع كاتب الرواية أي كلاهما شخص واحد، ثم إنّ الراوي يقوم بتقديم شخصياته من خلال تصوير سلوكها وأقوالها وأفعالها بعيدا عن التوغل في أذهانها، ومن طريقة السرد القصصي في الرواية لجأ الحكيم إلى كتابة التعليقات على الأحداث والمتمثلة في كثير من التساؤلات المثيرة للشك والحيرة لتوحي بالطابع المكتف من الغموض السائد على الأوضاع الاجتماعية، وأيضاً وجود طابع السخرية على الأحداث وهذا ما نجدُه في صراع دَارَ في حفلة القرآن الذي يصوره في قالب هزلي : "...وإذا الشيخ حسن يرى يده لا في طبق الإوز، ولكن في فم العجوز فصرخ صرخة داوية، وانقلبت الدار شّر منقلب، واختلط الحابل بالنابل..." وهناك أيضا عنصر المبالغة وعنصر الحوار...

وفي الخير نتوصّل من خلال القراءة في هذه الرواية إلى النقاط التالية:

---

[1]– مجيد صالح بك: مرجع سابق، ص 47، 52.

1- إنّ الشّخصيات التي إختارها الحكيم في رواية "يوميات نائب في الأرياف" تتراوح بين شخصيات نامية ومسطحة، وهذه إنّما كان إستجابة لطبيعة الواقع القصصي وللضرورة الأدبية في البناء الفني.

2- طريقة الحكيم في عرض الشّخصيات تتمثل في المزج بين الطريقة التحليلية والتمثيلية إتساقا مع مقتضى طبيعة دور كل شخصية.

4- إستخدم الحكيم لبعض من شخصيات روايته أعلامها، ليرمز من خلاله إلى تأملاته الذهنية التي ليس من شانها الحضّور والتواجد في ساحة الأحداث.

3- إنّ الأحداث في هذه الرواية لوحات مرسومة على شكل واقع الحياة والحبكة فيها حبكة مفككة، لا يوجد بين حلقات الأحداث أي تسلسل يقو على علاقة العلية المعلولية وكل ما هنالك أنّ ترابط الأحداث فيها يرجع إلى النتائج العامة المتمثلة في تصوير الظُلم والتخلف في الريف المصري، ثم إنّ كثرة التعليقات على الأحداث أورثت ضعفا[1] في هذه الحبكة القصصية.

5- إنّ البناء الفني في هذه الرواية إنّما هو بناء مرّكب، لأنّ الحكيم جعل بين حلقات القصّة الرئيسية أقاصيص صغيرة.

6- عنى الحكيم بالزمن التاريخي الرتيب، ولكنّه عوّض إمتداد عرّض القضّية بامتداده.

كما عنى بالزمن النفسي المستدير، ولكنه يؤخذ عليه أنّه جرح بذلك الشكل التعبيري وعطل السياق الفني، وأيضاً لم ينس الحكيم إستخدام الوحدات الزمنية الصغيرة، كالليل تعميقاً للأمور التي تتصل بالأحداث.

7- إختيار الحكيم الريف ليكون البيئة المفضلة لروايته، كما توجه إلى وصّف أمكنة صغيرة، ليستفيد من دلالاتها في تحديد طبيعة الأحداث التي تتحرك فيها.

---

[1]- مجيد صالح بك: مرجع سابق، ص 52 – 57.

8- إعتمد الحكيم في سرده القصصي على طرائق منها: طريقة اليوميات واستخدم فيها أسلوب الراوي المتكلم، طريقة كتابة التعليقات على الأحداث، وطريقة إخفاء طابع السخرية والمهزلة على أحداثه وتوظيف ظاهرة المبالغة.

9- إختيار الحكيم في كل حلقة من الحوار الذي دار بين الشّخصيات لغة تلاؤم مستوى كل شخصية، ومزج في الحوار بين اللغة الفصحى والعامية، ليؤدي كل منهما رسالته التي تصوره الحكيم[1].

[1]- المرجع نفسه، ص 57.

الفصل الأول:
تجليات البنية الزمنية

المبحث الأول: البنية الزمنية:

1- مفهوم الزمن.

2- تقسيمات الزمن.

3- أهمية الزمن.

المبحث الثاني: مستوى الترتيب الزمني:

1- المفارقات الزمنية.

2- المدة.

3- التواتر السردي.

المبحث الأول: البنية الزمنية:

1- مفهوم الزمن:

أ-لغة: الزمن هو الحيز الذي تجري فيه أحداث الرواية فلا وجود لحدث خارج هذا العنصر لهذا فقد وُضعت له العديد من المفاهيم اللغوية من بينها:

تعريف الزمن على أنّه: "الزمن الحقيقي والمتخيل الذي تدور فيه أحداث القصة المروية"[1].

كما ورد تعريف الزمن في القاموس المحيط "الزمن إسم لقليل الوقت وكثيرة والجمع أزمان وأزمنة وازمن، والشيء طال عليه الزمن، يقال مرض مزمن وعليّه مزمنة، والزمن الوقت قليله وكثيرة ويقال السنة أربعة أزمنة، أقسام وفصول"[2].

ورد تعريف الزمن في لسان العرب أنّ الزمن) الزمن والزمان: إسم لقليل الوقت وكثير (...) الزمن والزمان العصر والجمع أزمنة (... وأزمن الشيء: طال عليه الزمان (...)) وأزمن بالمكان أقام به زمانا، وعامله مزامنة وزمانا من الزمن[3].

إنّ الزمن في دلالته يذهب إلى حيث البقاء والإقامة والمكث، وكأنّ الزمن في أبسط دلالاته يحيل إلى معنى التراخي والتباطؤ، أي كأن حركة الحياة تتباطأ دورتها لتصدق عليها دلالة الزمن [4].

ب- إصطلاحا: إنّ الزمن يكتسي معاني متشبعة ومختلفة إذا أراد الطالب على أن يقف على الزمن بمعانيه المتباينة لهذا يصعب عليه الأمر، فالزمن يأخذ أبعاد شتى ومعاني عدة ويُصِر "أ. مندرلاو "وفي كتابه "الزمن والرواية" بتدعيم رأيه بمقولتين: الأولى للقديس

---

[1]- مجموعة مؤلفين: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر والتوزيع، تونس، ط 1، 2010، ص 120.

[2]- الفيروز أبادي: مجد الدين محمد ابن يعقوب، القاموس المحيط، شرطة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1952، ج3، ص233.

[3]- جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، مادة زمن، مج 3، ج 21، دار المعارف، مصر، (د .ط)، (د.ت)، ص 1867.

[4]- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998، ص 200.

"أوغسطين" الذي قال: إذا لم يسألني أحد عن الزمن فإني أعرفه، وإذا أردت أن أشرحه لمن يسألني عنه فإني لا أعرفه، والثانية "لوليام شكسبير" الذي قال: نحن نلعب دور المهرج مع الزمن وأرواح العقلاء تجلس فوق السحاب وتسخر منا[1].كما أنّ الزمن يتكون من علاقات تختلف ويتألف الزمن من علاقتي القبل والبعد وهما عنصران ذاتيان نضيفهما للزمن لكنهما غير موجودتان في العالم الطبيعي، كذلك يعتبر القبل والبعد عنصرين متمايزين لا يلتقيان، فالحادثة إما أن تكون قبل حادثة أخرى أو بعدها[2].

ويذهب ابن رشد إلى أنّ الزمن والحركة متلازمان فيقول: إنّ تلازم الحركة والزمان صحيح، وإنّ الزمان هو شيء يفعله الذهن في الحركة [3].

فالزمن لدى أفلاطون "مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق" بينما لدى أندري لالاند "متصّور" على أنّه ضرب من الخيط المتحرّك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبداً في مواجهة الحاضر. على حين أنّ غيو ينظر إلى الزمن على أنّه "لا يتشكل إلا حين تكون الأشياء مهّيئة على خط بحيث لا يكون إلا بعد واحد: هو الطّول" [4].

يُقر عبد المالك مرتاض بصّعوبة تحديد مفهوم محدد للزمن حيث أنّ اللغة لم يكن في إستطاعتها بلورة مفهوم محدد للزمن "غير أنّ هذا الخيط الوهمي لم يمنع الإنسان من أن يتمثله تمثلاً، ثم يقطعه تقطيعاً، ثم تجزئه تجزيئاً، فيذهب في الدنو في تقطيعه، والعلو في تعداده إلى أقصى الحدود الممكنة فبعد أن لم تكن اللغة القديمة لا تكاد تعرف إلا تصورات

---

[1]– أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العرّبية المعاصرّة، المؤسسة العربية للدراسات والنشّر، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص 16.

[2]– محمد توفيق الضوى: مفهوم المكان والزمان في فلسفة الظاهر والحقيقي، منشأة المعارف بالإسكندرية، (د. ط)، (د. ت)، ص 50.

[3]– أحمد محمد النعيمي: مرجع سابق، ص 17.

[4]– عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998، ص 173.

عامة وتقريبية الأقيسة الزمنية كالدهر والقرن، والحين، والحول، واليوم، والساعة، والدقيقة إستطاعت أن تطّور التفكير الإنساني[1].

وتضيف نبيلة زويش في كتابها تحليل الخطاب السردي أن "الزمان هو الحجة الارتيابية المعروفة جداً الزمان غير موجود لأنّ المستقبل لم يحن ولأنّ الماضي فات ولأنّ الحاضر لابد من ماضٍ، ولكن مع ذلك نحن نتحدث عنه ككينونة فنقول الأشياء الآتية ستكون والأشياء الماضية كانت والأشياء الحاضرة كانت ستمضي وحتى الماضي لا شيء"[2].

وتقول مها حسن القصراوي: "فقد كان الشكلانيون الروس من الأوائل من إقامة بالتنظير لمفهوم الزمن، كونه أساسا في المبنى الحكائي، ويقتصر تمثله فقط في المتن ويعود إهتمامي بموضوع الزمن في النص الروائي إلى مقولة باختين "Bakhtine" بأنّ الرواية عمل غير منجز وعالم لم يكتمل بعد، وفي محاولة للبحث عن أسباب عدم الانجاز والإكمال، وحدث أنّ الزمن الروائي يلعب دوراً أساسياً في حالة تجريب، وبحث عن شكل زمني لرؤيته وفلسفته"[3].

الشكلانيون الروس من أوائل المنظرين لمفهوم الزمن وأول من وضّع نظّرية خاصة به، فقد ميزوا بين المبنى الحكائي والمتن الحكائي "القصّة، الحكاية" المتن الحكائي في نظر توماشوفسكي Tomazewski هو: مجموعة الأحداث المتصلة فيما بينها، والتي يقع إخبارنا بها أثناء العمل، أما المبنى الحكائي فنجد فيه الأحداث نفسها، لكن يراعي ظهورها في العمل" [4].

---

[1]– عبد المالك مرتاض:مرجع سابق، ص 173.

[2]– نبيلة زويش: تحليل الخطاب السردي في المنهج السيميائي، دار الريحانة، الجزائر، (د. ط)، (د . ت)، ص 71.

[3]– مهما حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص45.

[4]– نصوص الشكلانيين الروس: نظرية المنهج الشكلي، تر: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص 180.

وقد جعل الشكلانيون الروس نقطة إهتمامهم لا ترتكز على طبيعة الأحداث في ذاتها وزمنها، وإنما على العلاقات التي تربط أجزائها[1].

وقول غاستون باشلار Gaston Bachelard: "وإنّ ما يهمنا من الزمن الإنساني أو الزمن الذي تعيشه الشّخصية الروائية، مما يستوجب فهم العلاقات التي تربط الأحداث والشخصيات، لذلك لابد من فهم حقيقة الزمن السردي"[2].

وفي دراسة تودوروف "Todorof" وملاحظاته عن العلاقات التي تربط القصة بزمن الخطاب، ولكن "جيرار جنيت" "Gerard geantte" يستخدم مصطلح زمن القصة والحكي[3].

ويذهب "سيزا قاسم" إلى: "إعتبار القص أكثر الأنواع الأدبية إلتصاقا بالزمن"[4].

وكذلك نجد عبد الصمد زايد يقول: "...أنّ الزمن يشمل ميادين كثيرة أخرى من الوجود البشري"[5].

وحسب"أحمد النعيمي": "...لا أحد يستطيع تحديد الفواصل التي تربط بين نقطة وأخرى من نقاط الزمن المتسلسلة، الماضي، الحاضر، المستقبل" [6].

2- تقسيمات الزمن: فالزمن في النص الروائي يقوم على:

أ- الزمن الخارجي ونعني به:

- **زمن الكاتب:** بحيث لا يمكن لأحد أن ينكر التأثير المباشر لعصّر الأديب وحياته في تشكل رؤيته ومساره الإبداعي، يقول ميخائيل باختين: "عندما يندمج الأديب في عصره بكل حرية ويتفاعل فكره مع معطيات عصره" [1].

---

[1]- تزفيتان تودوروف: طرائق السرد الأدبي، تر: الحسين شعبان، فؤاد صفا، منشورات إتحاد كيان المغرب، الرباط، ط1، 1992، ص52.

[2]- غاستون باشلار: جدلية الزمن، تر: خليل أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية للدراسات، 1983، ص14.

[3]- جيرار جينيت: خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم، عمر الحلي، المجلس الأعلى للثقافة، الرباط، ط2، 1997، ص45. بتصرف.

[4]- سيزا قاسم: بناء الرواية، دار التنوير، ط1، 1985، ص33.

[5]- عبد الصمد زايد: مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العرّبية المعاصرة، الدار العرّبية للكتاب، 1998، ص07.

[6]- أحمد حمد النعيمي: مرجع سابق، ص21.

– **زمن القارئ:** لكل قارئ نفسية وطبيعة ونمط في الحياة، والكيفية في الفهم والإدراك والإحساس بالمعطيات حيث يقول إدريس بودبية: "أولاً الاختلاف لمتطلبات الجماليات وثانياً بسبب التنوع الذي يعود أصله إلى الاختلاف النفسي، وطبيعة النشّاط العلمي، ونمط الحياة ومستويات التلقي والإدراك" [2].

ب– الزمن الداخلي: ويشمل:

– **زمن القصّة:** "هو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي، إنّه زمن أحداث القصّة في علاقتها بالشّخصيات وفواعل الزمن الصّرفي"[3].

– **زمن الخطاب:** "وهو الزمن الذي يعطى فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال لخطاب الذي تبرزه العلاقة بين الراوي والمروي له".

– **زمن النص:** "وهو الزمن الذي يتجسد من خلال الكتابة التي يقوم بها الكاتب في لحظة زمنية مختلفة عن زمن القصّة أو الخطّاب، والتي من خلالها يتجسد زمن الكتابة وزمن القراءة"[4].

3– أهمية الزمن:

– للزمن أهمية بالغة في بناء الرواية فهو يعد من أهم العناصر المهمة والضرورية في تكوينهما على إعتبار أن فن القص من أكثر الفنون إلتصاقا بالزمن وتبرز أهمية الزمن بوضوح من خلال إرتباطه بشخصيات الرواية ومكناتها واحداثها فأحداث الرواية ما هي إلا تقطيع زمني سيظل مهيمناً من خلال كثرة المشاهد المقدمة إلينا عن طريق التناوب

---

[1]– إدريس بودبية: الرؤية والبنية في روايات الطّاهر وطّار، منشّورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2000، ص 162.

[2]– المرجع نفسه، ص 163، 164.

[3]– سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي والسياق، دار البيضاء، بيروت، لبنان، ط3، 2006، ص49.

[4]– إدريس بودبية: مرجع سابق، ص 162.

والتداخل، وأحياناً مع التكرارات المتشابهة وأحياناً أخرى مع التلخيصات وبإضافة الاسترجاعات الخارجية المرهنة في الحاضر وكثرة تواترها[1].

– وتقول يمنى العيد بخصوص "أهمية الزمن": "الشخصية تنهض بالمنظور الروائي المنسوج وفق حركة الزمن وفعله"[2].

– يعتبر الزمن محورا أساسيا في النص الروائي، باعتبار السرد من الفنون الزمنية وبحث الروائي عن تشكيلات جديدة وتجربتها في النص، فالزمن هو عادة الحياة ويصنع الحياة ولما له من صلة جوهرية بأحداث الواقع، ووقائع الوجود فهو تأثر ويتأثر وما له من أهمية لذلك نجد الدارس يسعى إلى فهم دوره ومقامه وتتبع دلالته لاستيعاب تكوين السرد وبنائه .

– الزمن عنصر أساسي في العمل الأدبي وبخاصة الرواية وعلاقتها به علاقة مزدوجة فهي تتشكل في داخل الزمن ثم يصاغ الزمن داخلها، ويقدمها عن طريق اللغة المشحونة بإشعاعات فكرية وعاطفية[3].

– يعد الزمن من أهم بنيات النص السردي، ويشد إليه كل عناصر البنية الأخرى بقدرته على التمركز وفق رؤية الكاتب المستمدة من أطروحات نظرية تنهل من خصوصية الطالب السردي الذي جعل الزمن إحدى لبنات فن الرواية، فالزمن لم يعد ذلك الخيط الوهمي الذي يربط الأحداث ببعضها البعض، ولكنه اعتدى أعظّم من ذلك شأنّاً، إذْ أصبح الروائيون الكبار يولون غاية كبرى في اللعب بالزمن حتى كان الرواية فن الزمن مثله مثل الموسيقى[4].

---

[1]– سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص152.

[2]– يمنى العيد: الرواية العربية، دار الفارابي، بيروت، ط 1، 2011، ص41.

[3]– باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشّعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2002، ص61.

[4]– عبد المالك مرتاض: في نظّرية الرواية، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة، الكويت، (د.ط)، ديسمبر 1998، ص193.

– الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى(...).

فالسرد زمن، والوصف في بعض حالاته زمن، والحوار زمن، وتشكيل الشخصية يتم عبرّ الزمن[1].

– سيزا قاسم وقفت عند أهمية الزمن في النّص الروائي من خلال كتابها "بناء الرواية" إذ ترى:

1– أنّ الزمن محوري تترتب عليه عناصّر التشويق والإيقاع والاستمرار، كما أنّه يحدد دوافع محرّكة لاختيار الأحداث.

2– الزمن يحدد طبيعة الرواية ويشكلها بل أنّ شكل الرواية يرتبط إرتباطاً وثيقاً بمعالجة عنصر الزمن، فكل مدرسة أدبية تقنياتها الخاصّة في عرضها، ولهذا تطّور فن الرواية من المستوى البسيط إلى التتابع وخلط المستويات الزمنية من ماضي وحاضر ومستقبل خلطاً تاماً.

3– ليس للزمن وجود مستقِل، فهو يتخلل الرواية كلها، ولا يمكن دراسته دراسة تجزيئية لأنّه يعتبر الهيكل الذي تتشيد فوقه الرواية [2].

المبحث الثاني: مستوى الترتيب الزمني:

1– المفارقات الزمنية:

عرف جيرار جينت "Gerard geantte" المفارقات على أنّها: "مختلف أشكال التنافر والانحراف بين ترتيب أحداث الخطاب السردي وأحداث الحكاية، وهو ما يُفترض ضمنيا وجود نوع من الدرجة صفر "le dégréezéro" يلتقي عندها كل من القصّة والخطاب" وهذه

[1]– مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص 42، 43.

[2]– محمد تحريشي: في الرواية والقصّة والمسرح (قراءة في المكونات الفنية والجمالية والسردية)، الجزائر، 2007، ص 59، 60.

المفارقات السردية "Anzchromies narration" تتمثل أساسا في الاسترجاعات والاستباقات[1].

أ- **الاسترجاع Analepse:** "هو أن يروي للقارئ فيما بعد، ما قد وقع من قبل" [2].

ويسمى كذلك الاستذكار ويقصّد به "سرد حدث في نقطة ما في الرواية بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة على ذلك الحدث"[3].

فالاسترجاع عبارة عن أسلوب من أساليب استخدام الزمن في الرواية، وإختبار بعدي يعود فيه الراوي إلى الماضي لإلقاء الضوء على أحداثه، وبه ينقطّع السرد مؤقتا أو يسترجع شيء من الماضي، ثم يعود إلى الأحداث الحاضرة، فهي تقنية يعتمد فيها الراوي على الذاكرة، ذاكرة السارد أو ذاكرة الشخصيات" [4].

وقد حدد جيرار جينت "Gerard geantte" ثلاثة أنواع من الاسترجاعات هي:

✓ **الاسترجاع الخارجي:** ويعرفه جيرار جينت "Gerardgeantte" على أنّه: "ذلك الاسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى، وبعبارة أوضح يمثل الاسترجاع الخارجي إستعادة أحداث العود إلى ما قبل بداية الحكي حيث يعود فيه السارد إلى الوقائع الماضية" [5].

---

[1]- جيرار جنيت: خطاب الحكاية (إبحث في المجتمع)، تر: محمد معتصّم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997، ص 79.

[2]- تزفيطان تودوروف: الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987، نقلا عن: مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 48.

[3]- أحمد حمد النعيمي: مرجع سابق، ص 33.

[4]- محمد رضا بر عبيد وسوسن هادي جعفر البياتي: جماليات التشكيل الروائي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012، ص 207.

[5]- جيرار جنيت: مرجع سابق، ص60.

الوقائع الماضية الخارجة عن الحقل الزمني الذي جرت فيه أحداث الرواية[1]وهو الذي يعود إلى ما وراء الافتتاحية[2]، ويتمثل في الوقائع الماضية التي وقعت قبل بدء الحاضر السردي، حيث يستحضرها الراوي أثناء السرد [3].

فالاسترجاع الخارجي وسيلة تساعد الكاتب لملء الفراغات الزمنية من أجل استيعاب مسار الأحداث أو إعادة بعض الأحداث السابقة وتفسيرها [4].

✓ **الاسترجاع الداخلي:** وهذا الاسترجاع يمكن تعريفه بأنه:"يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص"[5].

ويعرفه جيرار جنيت " Gerard jeannette ": إن حقله الزمني متضمن في الحقل الزمني للحكاية الأولى بعبارة أوضح هو استعادة أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها[6].

✓ **الاسترجاع المزجي:** وهو الاسترجاع الذي يجمع بين النوعين السابقين أي الخارجي والداخلي[7]، فالاسترجاع المزجي ينطلق من نقطة زمنية تقع خارج الحقل الزمن للحكاية الأولى ثم تمتد إلى حركة السرد حتى تنضم إلى منطلق الحكاية الأولى وتتعداه[8]حيث يكون فيه المدى سابقا والاتساع لاحقا[9].

---

[1]– المرجع نفسه، ص60.

[2]– عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة للشمال)، دار هومة، الجزائر، 2010، ص18.

[3]– المرجع نفسه، ص18–19.

[4]– سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة القاهرة، (د.ط)، 2004، ص40.

[5]– أحمد حمد النعيمي: مرجع سابق، ص34.

[6]– جيرار جنيت: مرجع سابق، ص61.

[7]– سيزا أحمد قاسم، مرجع سابق، ص40

[8]– جيرار جنيت، مرجع سابق، ص61.

[9]– سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبشير) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 1977، ص77.

ب-الاستباق: الاستشراف" prolepse": يعد الاستباق الشكل الثاني لحضور مستوى النظام الزمني، ويعني "التوقع المستقبلي"[1] ونقصد به الإشارة إلى حوادث ستقع في مستقبل السرد، أو في الزمن اللاحق[2]، وهذا الاستباق يمكن تعريفه أيضا بأنه "عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت، أو الإشارة إليه مسبقا وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث"[3].

ونجد جيرار جنيت يميز بين نوعين من الاستباقات: "استباقات داخلية وأخرى خارجية":

✓ **الاستباق الخارجي:** فالاستباق الخارجي يقدم لنا تلخيص ما سيقع في المستقبل أي خارج حدود الحقل الزمني للحكاية الأولى ومن ثم تكون وظيفتها ختامية في اغلب الأحيان بما أنها تصلح للدفع بخط عمل ما إلى نهايته المنطقية[4]، من جهة أخرى هو مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف اطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل وحين يتم اقتحام هذا المحكي المستبق، يتوقف المحكي الأول فاسحا المجال أمام المحكى المستبق كي يصل إلى نهايته المنطقية[5].

✓ **الاستباق الداخلي:** إن الاستباق الداخلي أكثر توظيفا في النصوص الروائية فهو يتعرض لمشكل التداخل والتكرار الممكنة بين الحكاية الأولى والحكاية التي يتولاها المقطع الاستباقي[6].

2- المدة:

---

[1]- كريماس: في الخطاب السردي، تر: محمد ناصر العجمي، الدار العربية للكتاب، 1939، نقلا عن: ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة منشورات العامة للكتاب، دمشق، 2011، ص230.

[2]- سمر روحي الفيصل: الرواية العربية البناء والرؤيا "مقاربات نقدية"، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، (د.ط)، 2003، ص121.

[3]- عمر عاشور :مرجع سابق، ص20.

[4]- ينظر: أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص267.

[5]- جيرات جنيت: مرجع سابق، ص77.

[6]- المرجع نفسه، ص 79.

ويسمى الديمومة وهي للتفاوت النسبي الذي يمكن قياسه بين زمن القصة وزمن السرد[1].

يقترح جينيت دراسة الإيقاع الزمني من خلال أربع تقنيات سردية هي: الخلاصة الحذف (في تسريع السرد)، الاستراحة والحوار (في تعطيل السرد) وهي كالآتي:

أ- تسريع السرد:

✓ **الحذف أو الإضمار l'ellipse:** هو تقنية من تقنيات السرد تتيح للروائي اختزال مدة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن السرد، وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث بمعنى آخر هو المقطع المسقط في النص من زمن الحكاية[2]، ويعرفه سعيد يقطين: "حذف فترات زمنية طويلة لكن التكرار المتشابه يلغي هذا الإحساس بالحذف، وإن بدا لنا مباشر من خلال الحكي ترتيبا بهذا الشكل الذي يظهر فيه الحذف[3].

ومنه فالحذف هو تجاوز السارد أحيانا لبعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها مثلا: مرت سنتان، انقضى زمن.... الخ[4].

✓ **أنواع الحذف:**

1. الحذف المعلن: هو إعلان الفترة الزمنية وتحديدها بصورة صريحة وواضحة بحيث يمكن للقارئ أن يحدد ما حذف زمنيا من السياق السردي، وتعد الرواية ذات البناء التتابعي الزمن هي أكثر الأشكال الزمنية التي يمكن للقارئ أن يتتبع فيها الحذف المعلن[5].

---

[1]- حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1991، ص76.

[2]-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1991، ص 156

[3]- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، مرجع سابق، ص123.

[4]- فضيلة عرجون: البنية السردية في رواية قصيدة في التذلل للطاهر وطار (مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر)، جميلة قيسوم، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية الآداب واللغات، ماي 2011، ص64.

[5]- مها حسن القصراوي: مرجع سابق، ص233.

2. **الحذف غير المعلن:** يصعب تحديد المدي الزمني بصورة دقيقة، لذبك تكون الفترة المحذوفة التي أسقطها الكاتب غامضة وغير واضحة[1].

3. **الحذف الضمني:** يوجد في جميع النصوص السردية ولا يكاد يوجد شرد دون حذف ضمني لأن الراوي لا يستطيع أن يلتزم بالتسلسل الزمن الكرونولوجي، وبالتالي لابد أن يلجأ إلى الحذف الضمني[2].

✓ **الخُلاَصَةُ (المجمل) التلخيص (sommaire):** تقوم بدور هام يتجلى في المرور على فترات زمنية يرى المؤلف أنها غير جديرة باهتمام القارئ، فهي نوع من التسريع الذي يلحق القصة في بعض أجزائها بحيث تتحول من جراء تلخيصها فالخلاصة إذن "عبارة عن استعراض سريع يقوم به الراوي لسرد أحداث من المفروض أنها استغرقت مدة طويلة[3].

وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث فلا يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات دون التعرض للتفاصيل[4].

والخلاصة تقنية زمنية وتكون وحدة من زمن القصة تقابل وحدة اصغر من زمن الكتابة تلخص لنا مرحلة طويلة من الحياة المعروضة[5].

ب-**إبطاء السرد:**

يتجلى إبطاء السرد في تقنيتين هما المشهد الدرامي (الحوار) والوقفة الوصفية (الاستراحة) فالمشهد ينقل تداخل الشخصيات كما هي في النص ويقوم على الحوار المعبر عنه لغويا والموزع إلى ردود متناوبة كما هو مألوف في النصوص الدرامية[6].

---

[1]- المرجع نفسه، ص234.

[2]- المرجع نفسه، ص236.

[3]- ينظر: نضال صالح: المغامرة الثانية(دراسات في الرواية العربية)، منشورات اتحاد الكتاب العرب،1994، ص29.

[4]- حميد لحميداني: مرجع سابق، ص76.

[5]- حسن بحراوي: مرجع سابق، ص 145.

[6]- محمد عزام: تحليل الخطاب الروائي في منشورات الكتاب العربي، دمشق، 2005،ص206.

وبعبارة أوضح فإنه يعمل على إيقاف الزمن لرسم المشاهد الحوارية وتقديم المقاطع الوصفية[1].

✓ **المشهد (scène):** هو المقطع الحواري الذي يأتي غالبا في ثنايا السرد بشكل بناء عاما للنص السردي[2]، فالمشهد في الرواية هو المقطع الذي يهيمن فيه الحوار وهذا ما يقصده جنيت بالمحتوى الدراسي، لان المواقف الحوارية تكون اقرب إلى التمثيل المسرحي الدرامي وتصادف مثل هذه المشاهد في النصوص الروائية[3]، إذ يرى تودوروف أن المشهد هو "حالة التوافق التام بين الزمنين عندما يتدخل الأسلوب المباشر، واقتحام الواقع التخيلي في صلب الخطاب خالقة بذلك مشهدا" [4]، فحركة الزمن وحركة السرد تكون في المرويات والمحكيات الشفوية كما والأمر في الحدث المسرحي[5].

أنواع الحوار: ينقسم الحوار إلى قسمين هما: حوار داخلي وحوار خارجي.

✓ **حوار داخلي:** هو ذلك التفكيك المستخدم في القصص بغية تقديم المستوى النفسي للشخصية والعمليات النفسية لديها، دون التكلم بذلك على نحو كلي أو جزئي وذلك في اللحظة التي توجد فيها هذه العمليات في المستويات المختلفة للانضباط الواعي قبل أن تتشكل للتعبير عنها بالكلام على نحو مقصود وذلك بتقديم المحتوى النفسي والعمليات النفسية في مستويات للانضباط الواعي أو التقديم الوعي[6].

---

[1]– ينظر: سمر روحي الفيصل: الرواية العربية البناء والرؤيا(مقاربات نقدية)، اتحاد الكتاب العرب،دمشق، 2003، ص115.

[2]– محمد صابر عبيد وسوسن هادي جعفر البياني: جماليات التشكيل الروائي عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، ص221.

[3]– إدريس بودیبة: مرجع سابق، ص110.

[4]– تزفيتان تودوروف: مرجع سابق، ص239.

[5]– رابح الأطرش: مفهوم الزمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة فرحات عباس، سطيف، مارس2006، ص11.

[6]– ينظر: مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص244.

إذ يعرف دوجاردين الحوار الداخلي بأنه:«وسيلة إلى إدخال القارئ مباشرة في الحياة الداخلية للشخصية بدون أي تدخل من جانب الكاتب عن طريق الشرح والتحليل» [1].

✓ **حوارخارجي:** ونعني بهذا النوع"أن المتكلم يتكلم مباشرة إلى متلق مباشر ويتبادلان الكلام بينهما دون تدخل الرواية"[2].

فالحوار الخارجي ينحى منحى العرض الدرامي في سرد الأحداث من خلال استعمال الحوار بين الشخصيات وحركاتها وكأنه فعل مسرحي تتحاور فيه الشخصيات وتتحرك وتمشي وتفكر[3].

✓ **الوقفة الوصفية (الاستراحة) pause:** حيث تكون في مسار السرد الروائي توقعات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه للوصف فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية وتعطيل حركتها غير أن الوصف باعتباره استراحة وتوقفا زمنيا قد يفقد هذه الصفة عندما يلتجئ الأبطال أنفسهم إلي التأمل في المحيط الذي يوجدون فيه[4]، فالوقفة تعمل على إبطاء زمن السرد الروائي حيث يتم تعطيل زمن الحكاية بالاستراحة الزمنية ليتسع بذلك زمن الخطاب ويمتد[5]، ويرى جيرار جنيت Gérard jeannette أن الوظيفة الكبرى للوصف هي ذات طبيعة تفسيرية ورمزية في نفس الوقت كالصورة الجسدية وأوصاف اللباس والتأنيث[6].

3- التواتر السردي (fréquence): أدرج جيرار جنيت Gérard jeannette ثلاثة ضروب لعلاقات التواتر:

---

[1]- رينيه ويليك واوستن وارين: نظرية الأدب، تر: محي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط3، 1985، نقلا عن: مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية،ص244.

[2]- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، مرجع سابق، ص197.

[3]- ينظر: تربة أبو نضال وآخرون: دراسات في الرواية العربية،منشورات اتجاه الكتاب العرب، 1999، ص53 .

[4]- حميد لحميداني: بنية النص السردي، مرجع سابق، ص66- 67

[5]- يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1999،2، ص83.

[6]- أسماء دربال: زمن السرد في روايات فضيلة الفاروق،(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الحديث)، عز الدين بوبيش، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014/2013، ص48.

أ- **التواتر المفرد** (singulatif): وهو أن يروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة وفي ذلك الإطار يدرج جيرار جنيت ضمن المحكى الافرادي "كل محكي يروي أكثر من مرة ما حدث ويكثر هذا النوع من التكرار في البنية السردية وبخاصة عند السرد الخطي لأحداث الرواية[1].

ب-التواتر المكرر (répetif): "حيث يروي أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة، فقد يتكرر سرد الحدث الواحد في الخطاب مثل عبارة أمس نمت باكرا، أمس نمت باكرا....".

ج-التواتر المؤلف أو المتشابه (stratif): ويحصل عند سرد الروائي مرة واحدة ما حدث عدة مرات وقد تعرض له جيرار جنيت Gérard jeannette بالتفصيل والتحليل فيقول:"هذا النمط من الحكاية الذي يتولى فيه بث سردي وحيد عدة مرات مجتمعة للحدث الواحد ويحصل هذا السرد عندما تسرد مرة واحدة ما حدث عدة مرات".

د- أن يروي أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة ونقصد به أن نحكي عدة مرات ما حدث عدة مرات" [2].

ومما سبق ذكره نستنتج أن الترتيب الزمني والمدة الزمنية والتواتر السردي تتصف بالتكامل مع بعضها البعض من خلال اتحادهم في تشكيل بنية الزمن.

---

[1]- جيرار جنيت: مرجع سابق، ص131.

[2]- عمر عاشور: مرجع سابق، ص27.

الفصل الثاني:
تجليات البنية الزمنية في الرواية

المبحث الأول: مستوى الترتيب الزمني:

1- المفارقات الزمنية في الرواية.

2- المدة (الديمومة).

3- التواتر السردي في الرواية.

المبحث الأول: مستوى الترتيب الزمني:

4- المفارقات الزمنية في الرواية:

تقوم دراسة الترتيب الزمني للنص الروائي على المفارقة الزمنية بين ترتيب الأحداث في النص الروائي وترتيب هذه الأحداث في الرواية.

أ- **الاسترجاع:** يعد الاسترجاع من أهم التقنيات الزمنية حضورا في الخطاب الروائي فالسارد يوقف عجلة السرد المتنامي إلى الأمام ليعود إلى الوراء في حركة ارتدادية لسير الأحداث، لاستنكار الماضي البعيد أو القريب حيث أن: "كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة" [1].

حيث يذكر لنا الحكيم في رواية من استرجاع حيث قال: "وأذكر أني تركت ذات مرة جريحاً يعالج سكرات الموت"[2] فهنا عندما رأى القتيل علوان قمر الدول مطروحا على الأرض استذكر ما صادفه في الماضي مثل هذا الحدث الموجود أمامه، وذهب الحكيم إلى استذكار الجلسات عندما كان ينتظر لمدة زمنية طويلة حيث قال: "كانت تضيقني جلستهُ مرَّ العذاب فهي الحَبْسُ بعينه..." [3]هذه من جهة، من جهة أخرى تذكر الحكيم عندما ذهب لأول مرة إلى المستشفى حين رأى المباخر وأدوات التعقيم وهرج الممرضون حيث استذكر: "... ورأينا المباخر وأدوات التعقيم تدفع على بكر ويتصاعد منها البخار والممرضون في هرج ومرج..." [4].

---

[1]- مها حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 121.

[2]- توفيق الحكيم: يوميات نائب في الأرياف، الناشر، دار مصر للطباعة سعيد جودة السحارة وشركائه، مصر، ط1، 1937، ص 18.

[3]- المصدر نفسه، ص 29.

[4]- المصدر نفسه، ص 47.

فالاسترجاع له نوعان، النوع الأول داخلي والنوع الثاني استرجاع خارجي، فالاسترجاع الداخلي هو استعادة أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها، حيث يقول الحكيم في هذا الصدد: "أنا أيضاً في مستهل حياتي القضائية كنت أفعل فعله ولقد قَسَا عليَّ القدر اشَدُ مما قسَا على هذا الشاب، فنكبتي بقضية تزوير معقدة كانت هي أول عهدي بالتحقيق..." [1]فهذا الحكيم كان يتذكر أيامه الأولى في مهنته القضائية.

هذا بالنسبة للاسترجاع الداخلي، أما بالنسبة للاسترجاع الخارجي والذي هو يعود فيه السارد إلى الوقائع الماضية الخارجة عن الحقل الزمني الذي جرت فيه أحداث الرواية حيث يقول الحكيم في استرجاع أيام الماضي حين دَعَاهُ رجال الإدارة إلى فعلة عشاء تكريماً لزميل لهم: "... وأنا لن أنسى ذلك اليوم الذي دعاني فيه رجال الإدارة إلى حفلة عشاء في ذلك النادي مع القاضي المقيم تكريمًا لزميل لهم منقول...".

وأيضاً نجد الاسترجاع المزجي وهو النوع الثالث، والذي يجمع بين النوعيين السابقين الاسترجاع الداخلي والخارجي، مثل: "...إنه يعرف كل رجال الحفظ معرفة أكيدة، وهو الذي قام معهم في الوقائع مئات المرات وسهر معهم، وأكل معهم وغنى وانشد معهم، ودلهم على مخابئ الأسلحة"[2].

واستذكر الحكيم البرقية التي جاءته بإعلان عن جريمة بعد ذهابه إلى المقبرة، وتشريع الجثة تذكر بأن البرقية التي جاءته من مجهول كانت حقيقية، وهذا ما بينه من خلال قوله: "...إن ما جاء في البلاغ المجهول مصدرٌ حقيقي إذن"[3].

فهنا إسترجاع داخلي حيث كان السرد فيه قريب فالرواية هنا مليئة بالاسترجاعات فهي عبارة عن إسترجاع أيام من 11 أكتوبر إلى 22 مدونة على شكل يوميات يتذكرها الراوي حيث نجد عدّة إستذكارات بكل أنواعها ونذكر منها أيضًا: "وإني ما زلت أذكر ما قصَّه عليَّ

---

[1]– توفيق الحكيم: يوميات نائب في الأرياف، ص 54.

[2]– المصدر نفسه، ص 61.

[3]– المصدر نفسه، ص89.

طبيب مستشفى المركز ذات يوم: قال لي: "إنّهُ دُعِيَ إلى حالة ولادة عسيرة في إحدى جهات الريف، فذهب مسرعاً فوجد المريضة ملقاة على ظهرها...".

فهنا استرجاع خارجي[1]وأيضا نجد إستذكار آخر حين قال: "... وذكرتني هيئته وقلقه بقصه عنه قصها عليَّ المأمور وقال لي يوماً: إنَّ المدير إقترح تحسيناً لمظهر المركز ومراعاة للصحة العامة..." [2].

ونذكر حين تذكر الحكيم أول مرّة عندما وقف أمام جثة هامدة، وكيف كانت حالته النفسية حيث قال: "... لن أنسى أبدا يوم وقفت للمرة الأولى على رأس جثة رجل أجيب في دماغه بعيار ناري..."[3]هذه من جهة، من جهة أخرى نجد أن الحكيم كان مع زميل له يتذكرون ما تعرضوا له من زمانٍ أي في بداية عملهم وصعوباتهم في العمل حيث يتذكر الحكيم: "وجعل يذكرني بأيام "ديروط" حيث كنا نعمل معًا في نيابتها وطلب مني سيجارة..."[4].

ب- الإستباق: يعد الاستباق الشكل الثاني لحضور مستوى النظام الزمني، ويعني: "التوقع المستقبلي". عندما أراد أن يرتاح في نومٍ هنيئاً فتوقع جريمة قد تستوجب قيامه من خلال قوله: "...فلا تحدث جناية جناية تستوجب قيامي ليلاً و أنا على هذهِ الحال..." فالحكيم تنبأ بوقوع حادث فيما بعد[5]وأيضا نجد إستباق لحدث لاحق حين طلب الحكيم من المأمور أن يكمل التحقيق في الغد وذلك من خلال: "...ونظرت إلى المأمور – الأحسن أن نكمل التحقيق الصبح..." [6] فهنا إستباق داخلي لأنه لم يتجاوز الإطار الزمني للحكاية

---

[1]- توفيق الحكيم: يوميات نائب في الأرياف، ص 43 – 94.

[2]- المصدر نفسه، ص 94.

[3]- المصدر نفسه، ص 128.

[4]-المصدر نفسه، ص 141.

[5]- المصدر نفسه، ص 12.

[6]- المصدر نفسه، ص 26.

الأولى، وكذلك نجد الاستباق في: "... وأقفلنا المحضر على أن نستأنف التحقيق بعد الجلسة في دار النيابة..."[1].

فأسرعنا إلى المستشفى لا نلوى على شيء خشية أن يعود المصاب إلى الإغماء أو سوء الحال..."[2]فهنا تذكير مسبق لحدث لاحق.

فعندما قال الحكيم: "...فإن الفاعل هنا أيضاً غير معروف ولا ينتظر معرفتهُ"[3] فهنا تجاوز حدود الحكاية الأولى بإعتباره إستباق خارجي.

وفي السرد التالي نجد فيه التوقع المستقبلي حين يقول أحد المهتمين إلى القاضي بعد صدور الحكم في حقه "... نلقى فيه على الأقل لقمة مضمونة..."[4]فهنا إستباق لما سيجدهُ في السجن.

وأيضاً يوصف الحكيم بتكهن مستقبل الشخصيات أو توقع حادث مثل توقع أشخاص الريف بخروج المأمور بأموالهم، ولن يعود بها حيث يقول الحكيم: "...شيء واحد يخيفهم ويقلقهم هو خروج المأمور بأموال البلدة لملاعبة مركز آخر"[5] ونذهب إلى إستباق آخر وهو إستباق داخلي يقول الحكيم: "...عسى أن نستكشف مخبأ الفتاة..." فهنا إستباق الحدث والبحث عن مكان الفتاة [6].

"... فإن في اليوم التالي جلسة القاضي السريع، وقد كلفت مساعدي بحضورها[7]فهنا إستباق خارجي حيث يستبق الحكيم إلى الغد وما فيه من أحداث.

---

[1]–توفيق الحكيم: يوميات نائب في الأرياف، ص 27.

[2]– المصدر نفسه، ص 46.

[3]– المصدر نفسه، ص 44.

[4]– المصدر نفسه، ص 56.

[5]– المصدر نفسه، ص 61.

[6]– المصدر نفسه، ص 61.

[7]– المصدر نفسه، ص 72.

من جانب آخر نجد الحكيم مع زميله المأمور يتنبأ فيما سيحدث في الغد فهو يستبق الحدث ويقول: "...كي تبسطها بعد ذلك في نظام وترتيب وهدوء أمام المستشارين ثلاثة عابسين ومحامين متربصين وجمهور يشاهد ويحكم..." [1].

ونجد إستباق آخر حيث يتنبأ الحكيم لزميله بفرصة الذهاب إلى الإقامة في العاصمة من خلال: "...وإني فوق ذلك أتيح له فرصة الإقامة أياماً في عاصمة المديرية حيث يجد في ملاهيها ومشاربها ما برفهُ عنه"[2].

ونجد أيضاً: "...إذا كلفتم خاطركم بالتحقيق بنفسكم، وإنكم تكشفون أسرار خطيرة...".

فهنا إستباق الحدث إلى البعيد حيث إذا أقاموا بالتحقيق سيكتشفون الحقيقة المجهولة[3].

وحينما كان العمد يحدث المأمور بأنه إذا نجح في الانتخاب سيدخله البرلمان، وهذا توقع في المستقبل من خلال هذا الكلام:"...إنتظر إن ما كننت أدخلك البرلمان".

5- المدة (الديمومة):

فهو عنصر مهم في دراسة الزمن يتمثل في تحليل ديمومة النص القصصي في ضبط العِلاقة التي تربط بين زمن الحكاية الذي يقاس بالثواني والدقائق والسنة والأيام والشهور وطول النص القصصي الذي يقاس بالأسطر والصفحات والفقرات والجمل.

أ- تسريع السرد:

✓ **الخلاصة:** وهي سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات، أشهر، أيام) واختزلها في بضعة أسطر، وسنتوقف عند بعض النماذج في الرواية منها قول الكاتب:

---

[1]- توفيق الحكيم: يوميات نائب في الأرياف، ص 80.

[2]- المصدر نفسه، ص 80.

[3]-المصدر نفسه، ص 82.

"...فنادى المحضر ثم نادى...مخالفات متتابعة كلها من ذلك النوع الذي مضى الحكم فيه..."[1]وكأنه لخص عدّة قضايا في فقرة قصيرة جداً.

أيضاً نجد أنّ الحكيم لخص حادثة القطار التي صارت في الليل في بضع كلمات حيث قال: "...بمرور قطار البضاعة 309 خط الدلتا الضيقة عند الكيلو 17 أثناء عمل مناورة وجد مسمار حدادي على شريط والحادثة بفعل فاعل مجهول...إلخ ..." [2]حيث في الأخير وضع نقاط مما يدل على تلخيص الحادثة.

من جهة نجد أن قضية المدعو " قمر الدولة علوان " والتي دارت حوله قضية هامة من ناحية الحكيم، حيث نجد من بداية الرواية إلى نهايتها نجدهُ أنّه قد لخصها في فقرة قصيرة قال:" بينما كان المدعو قمر الدولة علوان ماشيا على الجسر بالقرب من "داير" الناحية أطلق عليه عيار ناري والفاعل مجهول"[3].

فعندما ذهب الحكيم إلى دوار العمدة بدأ بالتحقيق في ليلة كاملة من تعب وأرق وطول المسافة وعند كتابة المحضر أَمْلَ على الكاتب ديباجة مختصرة أي إختصر تلك الليلة الطويلة من التحقيق في ديباجة قصيرة، وهي على النحو التالي:" نحن فلان وكيل النيابة ومعنا فلان كاتب التحقيق، الليلة الساعة كذا وردت إلينا الإشارة التليفونية رقم كذا ونصها كذا، وعليه قمنا بسيارة إلى ناحية كذا فبلغناها إفتتاح المحضر...إلخ"[4].

فالرواية حافلة بالتلخيص مما يدل على تسريع السرد، وهذا ما نلاحظه في هذا التسريع للسرد من خلال هذه الفقرة: "قضايا المخالفات، محمد عبد الرحيم، الدنف، لم ينقِّ دودة القطن... غيابي خمسين قرش، تهامي السيد عنيبة...لم يقدم إبنه للتطعيم...غيابي خمسين... محمود محمد قنديل، أحرز بندقية بدون رخصة، غيابي خمسين والمصادرة

---

[1]– توفيق الحكيم: يوميات نائب في الأرياف، ص 32.

[2]– المصدر نفسه، ص 41.

[3]– المصدر نفسه، ص 12.

[4]– توفيق الحكيم: يوميات نائب في الأرياف، ص 17.

خمسين... غيابي خمسين..." [1]هنا لخص عدّة قضايا ومخالفات في فقرة قصيرة دون تفسير هذه المخالفات وما قصتها، مما يدل على تلخيص كل تهمة وهذا هو تسريع السرد.

وفي الأخير نستطيع أن نقول أن زمن النص أصغر من زمن الحكاية أي: ز ن < ز ح

✓ **الحذف:** أو القطع فهو الجزء المسقط من الحكاية، ويعتبر جزء من تسريع السرد وهو نوعان: حذف معلن، وحذف غير معلن والحذف في الرواية تكون معادلته زمن النص يساوي الصفر وزمن الحكاية يساوي السرد، أي زن = 0 /زح = س.

وضف الحكيم الحذف وقد بدأ بذلك في وضع الأيام التي كان يحقق فيها يذكر اليوم والشهر ولا يذكر السنة، حيث نجده في: "11 أكتوبر سنة..." [2]وكذلك:" 12 أكتوبر:"[3] "13 أكتوبر" [4].

ونجد الحكيم يذكر لنا عندما كان الشيخ عصفور يغني فقال له المأمور: "إفطن لنفسك صاحبتك غرقت في الرياح من سنين"[5]فهنا حذف غير محدد السنة.

وقوله: "... وأنه يشير إلى الأغنية التي كانت شائعة منذ ثلاثين عاماً يوم كانت شفيقة القبطية تجلس على عرش الطرب"[6].

وقوله: "...الذي لم ير وجه الصابون منذ عامين..." [7]فهنا الحذف محدد فوظيفة الحذف في هذه الأمثلة تحقيق السرعة في عرض الوقائع وإلغاء التفاصيل الجزئية.

فالحكيم في هذه الرواية وظف الكثير من الحذف لأنه ذا أهمية كبيرة في تسريع السرد إذ نجده عندما ذكر الشاب الذي جاء من العاصمة إلى الرف لم يذكر المدة حذفها وأبدلها

---

[1]– المصدر نفسه، ص 73.

[2]– المصدر نفسه، ص 12.

[3]– المصدر نفسه، ص 29.

[4]– المصدر نفسه، ص 39.

[5]– المصدر نفسه، ص 24.

[6]– توفيق الحكيم: يوميات نائب في الأرياف، ص 43.

[7]– المصدر نفسه، ص 46.

بكلمة أيام، وهي على النحو التالي: "هذا الشاب الذي جاء من العاصمة منذ أيام..." فهنا حذف غير معلن[1].

في حين ذكر الحِكم موت زوجة علوان قمر الدولة قال: "...كانت ماتت من سنتين مخنوقة..." [2]حيث أن الكاتب لم يتطرق إلى سرد قصة موت زوجة قمر الدولة. لا بالإشارة إليها سنتين. ويقول أيضاً: "...كل تلك الأعوام التي لم يحددها بل حذفها"[3].

وفي الأخير نستطيع القول أن الحذف وسيلة تعمل على إسقاط الفترة الزمنية الميتة ويقفز الراوي بالأحداث إلى الأمام إلى جانب أن الراوي يقوم بحذف زمن لم يقع فيه حدث يؤثر على سير وتطور الأحداث في النص الروائي.

ب-تبطئة السرد:

✓ **الوقفة:** وتسمى أيضا بالاستراحة حيث تؤدي إلى إبطاء السرد وتعطيل وتيرته بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات وهذا ما نجده عند توفيق الحكيم في روايته إذ نجد عدة وقفات وهذه نماذج منها:"...وقد وصفنا الوجه خير وصف، وهو لرجل قارب الأربعين وسيم قسيم تلك الوسامة الريفية بما فيها من رجولة وصحة وقوة ولم يفتنا تذكر وشم العصفور المرسوم على أعلى صدغه، ولا لون شاربه الضاربة إلى الصفرة والثياب أحصيناها من "الدفية" والجلباب الغزلي وكيس النقود الذي لم يمس..." [4].

فهنا يعرض أو يصف شخصية القتيل من خلال ملامحه الجسدية، وأيضاً يصف لنا المكان الذي وجد فيه القتيل، فهي وقفة على التالي: "...ولم تنس وصف المكان، وهو طريق ضيق بين مزارع قصب على الجانبين..." [5]فهنا كأنه يبين لنا أن ضيق الطريق ووجوده بين المزارع المرتفعة من شأنه أن يفسح المجال لاقتراف الجرائم، كما أن الحكيم يصف "دوار"

---

[1]-المصدر نفسه، ص 51.

[2]- المصدر نفسه، ص 81.

[3]- المصدر نفسه، ص 79.

[4]- توفيق الحكيم: يوميات نائب في الأرياف، ص 18.

[5]- المصدر نفسه، ص 18.

العمدة بقوله: "...وجلسنا في المنظرة على فرش من قطيفة ذهب وبرها ولونها، ووضع الكاتب أوراقه على خوان أعرج، تعلوه رخامة مكسورة، ونشر المحضر تحت مصباح كبير له دوى وطنين، قد جمع حوله هوام الليل..." [1]فهذا الوصف من جانب الحكيم يوحي بضلالاته إلى تسرب الحرمان والظلم حتى إلى الأشياء البسيطة، كما أن وصفه للمباني الريفية بالتهدم وبكونها جحوراً وبأن ساكنيها إنما هم ديدان يبنى عن حرمان الشعب المصري من مصالحهم الاقتصادية والثقافية وخواء ضميرهم من أي هتاف يحمل حركة تحريرية يعللون بها أنفسهم.

وكذلك نجد الحكيم يتوقف عند وصف قاضيين في المحكمة يقول: "ففي المحكمة قاضيان يتناوبان العمل أحدهما يقيم بالقاهرة ولا يأتي إلا يوم ويعود إلى القاهرة...أما القاضي الثاني فهو رجل ذو وسواس، وهو يقيم مع أسرته في دائرة المركز ببطيء في نظر القضايا خشية العجلة والغلطة ولعله يريد شغل وقته وتسلية ضجره، في هذا الريف وليس أمامه قطار يحرص على ميعاده، فهو من الصباح يجلس إلى المنصة وكأنه قطعة منها سمرت فيها فلا ينفصل عنها إلا قبيل العصر..."[2]ونرى أن الحكيم كان يصف خاله وهو في حيرة في الليل ينتظر الصباح إذا توقف وقل: "فإتجهت إلى النافذة وفتحتها واستنشقت هواء الليل الرطب ونظرت إلى النجوم تشرف على هذا السكون الشامل في هذا الريف النائم.

كأنها عيون ساهرة مطلعة على خفايا الأشياء ..."[3]هذه من جهة من جهة أخرى نجده يصف القلم الذي بيده ويقول:"...إن القلم لنعمة لأمثالنا ممن كتب عليهم الوحدة ولكن القلم كالجواد ينطلق أحياناً من تلقاء نفسه كالطائر المرح، وأحياناً يحزن ويشب على قدميه ويأْبَى أن يتقدَّم كأن في طريقه أفعى رافعة الرأس وهو الساعة يهتز في يدي ويرقص ولا يطيعن

---

[1]– المصدر نفسه، ص 19.

[2]– توفيق الحكيم: يوميات نائب في الأرياف، ص 29.

[3]– المصدر نفسه، ص 41.

كأن شيئاً يخفيه أو يقصيه عن مروج الأحلام..."[1]ففي هذه الرواية ثرية بالوقفات التي تجعل من الوصف تنفيس للقارئ حيث يكون زمن النص يساوي السرد وزمن الحكاية يساوي الصفر.

✓ **الحوار أو المشهد:** حيث يتضمن مواقف حوارية في أغلب الأحيان وهو نوعان: حوار داخلي والذي يكون بين الشخصية وذاتها أما الحوار الخارجي يكون بين المتكلم والمتلقي.

حيث نجد عند الحكيم عدة حوارات وهي على النماذج التالية: هذا حوار بين الشيخ عصفور ورجال للتحقيقي:

– ردنا الرجل (الشيخ عصفور) من "البوكس" قائلاً في شبه إحتجاج .

– كنتم طالعين من غيري...؟

– فأجابه الباشا جاويش باسماً:

– أبداً لو كنا نعرف عنوانك لبلغناك الإشارة.

– فقال الرجل:

– طيب. هات سيجارة

– فغمزه الباش جاويش سريعاً وقال له في صوت خافض.

– أسْكت، يسمعك البك المأمور[2]فهنا حوار خارجي أي بين أشخاص يتبادلون أطراف الحديث.

ونجد حوار بين القاضي والمنادي شعبان إذ يعاتبه القاضي ويقول له في هذا المشهد الحواري التالي: "فقلت:"أنت يا شعبان" قاعد تنادي على قضايا جنح ومخالفات، أو على بطاطا وبلح أمهات؟".

فأجابه الحاجب: "جنح ومخالفات أو بلح وأمهات، كله أكل عيش..." [1].

---

[1]– المصدر نفسه، ص 71.

[2]– توفيق الحكيم: يوميات نائب في الأرياف، ص 15.

فهنا نوع الحوار الذي وظفه الحكيم هو حوار خارجي كان بين القاضي وشعبان.

فغن الحكيم قد وفق في إختيار منطق شخصياته في الحوار، فهو لغة تلاؤم مستوى كل من شخصياته، كما نجد حوار الحكيم مع " قمر الدولة "حين أراد أن يستجوبه في الجريمة التي وقعت عليه حيث قال له: "يا قمر الدولة من ضربك؟ فلم يجب، فأعدت عليه السؤال ففتح عينيه ولم يقل له شيئاً...، لا بد أنّك تتكلم، كلمة واحدة الضارب من الضارب؟"[2].

– ونجد حوار الذي دار بين المأمور والحكيم عن إختطاف البنت ريم:

– وأخيرا إلتفت لي وقال:

– إختفت.

– فنظرت غليه مليًّا.

– تكلم جيد.

– هربت من الشيخ كلب.

– الشيخ عصفور.

– نهاردة أسود.

– والعمل[3]هذه من جهة، من جهة أخرى نجد أن الحكيم وصف الحوار الداخلي والذي كان بينه وبين نفسه، حين قال:" هذه الفتاة، أين تبيت ليلتها؟

إنها الآن على مسافة بعيدة من قريتها ولي سمن الرأي أن تعود لتأتي مع الصباح..."[4].

---

[1]– المصدر نفسه، ص 34 – 35.

[2]– المصدر نفسه، ص 50.

[3]– توفيق الحكيم: يوميات نائب في الأرياف، ص 61.

[4]– المصدر نفسه، ص 40.

هذا الحوار كان يدور مع نفسه وذلك على البنت ريم التي أتت معهم من دوار العمدة للتحقيق معها والادلال بشهادتها.

وأيضا نجد الحوار الداخلي مع الحكيم إذ يقول:"أهو زوجها المصاب؟ وما الذي حمله على ذلك؟ وأختها ريم ما شأنها...يؤخذ بالحيلة والهدوء"فهو هنا في هذا الحوار يتساءل مع نفسه في قضية قتل قمر الدول وما شأن الفتاة ريم: ...؟ كل هذا كان يدور في خاطره ولم يكن له جواب.

6- التواتر السردي:

إن التواتر يعمل على تحديد طبيعة المسار الزمني من حيث الإفراد والتعدد والتكرار والنمطية والاختزال الزمني الذي قد تعرفه الرواية، وانطلاقا من مسكون بفعل يعاوده فيشير إليه بأكثر من عبارة وبأكثر من صياغة، ومجموعة العلاقات التكرار بين النص والحكاية وهو أربعة أنواع من هذه العلاقات:

أ- أن يروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة: تحدث الحكيم في هذه العلاقة حين كان يصف في حصان العمدة حين قال: "...ورأيت هذا الحصان يتبختر ويفحص الأرض بحوافره ولا يصبر على الهدوء..." [1]فهنا روى عن هذا الحصان وما يفعله مرة واحدة، وهذا الحدث حدة مرّة واحدة في هذه الرواية، أيضاً نجد الحكيم عندما نسب شجارٌ بالهراوات بين عائلتينعائلة والد "ست أبوها" وبين أهل الزوج "السيد حريشة" فقال: "فإذا هي شجار بالهراوات وقع بين والد ست أبوها وبين أهل الزوج السيد حريشة"[2] فهذه القصة حدثت مرة واحدة ورواها الحكيم مرة واحدة في روايته، من جهة أخرى نرى الحكيم يروي حديثة حفلة عشاء مع رجال الإدارة والقاضي حيث قال: "...دعاني فيه رجال الإدارة إلى حفلة عشاء في ذلك النادي مع القاضي المقيم تكريماً لزميل لهم منقول..." [3].

---

[1]- توفيق الحكيم،: يوميات نائب في الأرياف، ص 16.

[2]- المصدر نفسه، ص 36.

[3]- المصدر نفسه، ص 52.

ب- أن يرى أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة : فالحكيم هنا حكى عن الشيخ عصفور أكثر من مرة وفي عدّة أحداث حيث يقول: "الشيخ عصفور خلفنا يصيح ويلوح بعودهِ الأخضر..." [1]وقال أيضاً:" الشيخ عصفور بعودهِ الأخضر"[2].

وبالنسبة إلى الإشارة التليفونية فقد ذكرها أكثر من مرة، وفي أكثر من حدث، فالأولى ذكرها عندما دخل عليه خادمه، وكان الحكيم نائماً بإشّارة تليفونية من المركز لإخباره بأن يتحرى في قضية قمر الدول حين قال: "...ودخل عليَّ خادمي يفرك عينه بيد ويقدم بالأخرى إشارة تليفونية"[3]، والثانية عندما لم يستطع النوم ولم يعرف ماذا يفعل فبدأ بالدعوات أن يجعل الله الصباح قريباً حتى لطف الله عليه بإشارة تليفونية والذهاب إلى قضية قطار قد توقف حيث قال: "على أنّ الله لطف بي آخر الأمر وأرسل إلي إشارة تليفونية"[4] والثالثة حين بعث برقية إلى الطبيب الشرعي أن يحضر إليه فقال: وقد أجاب على برقيتنا بإشّارة تليفونية أنّه حاضر اليوم..." [5]والرابعة حيث تسممت أحد النساء وطلبوا منه الحضور إلى التحقيق حيث قال: "حتى وردت إشّارة تليفونية بوقوع حادثة تسمم في دائرة المركز..."[6]وفي الأخير ذكر أنه جاءته إشارة تليفونية على خبر قتل ريم أمام النهر فقال:" لكن الباب فتح وظهر حاجبي ومعه إشّارة تليفونية فقلت خير..."[7]كل هذا كان ما رواهُ أكثر من مرّة وحدث أكثّر من مرّة.

ج- أن يروي أكثر من مرّة ما حدث مرّة واحدة: فهذهِ كانت متعلقة بقضية قتل قمر الدولة، فهو رواه أكثر من مرّة ولكن الحدث واحد، وهو قتل " قمّر الدولة علوان " كما هو

---

[1]- المصدر نفسه، ص 27.

[2]- المصدر نفسه، ص 39.

[3]- توفيق الحكيم: يوميات نائب في الأرياف، ص 12.

[4]- المصدر نفسه، ص 41.

[5]- المصدر نفسه، ص 82.

[6]- المصدر نفسه، ص 123.

[7]- المصدر نفسه، ص 132.

الأم لقتل زوجته فقد تحدث عن قتل الزوجة ولكن القتل أو الحدث حدث مرة واحدة وهي ماتت مخنوقة فقتل قمر الدولة ذكر كثيرا منها: أطلق عليه عياراً ناري والفاعل مجهول..."[1].

"...بينما كان المدعو قمر الدولة علوان ماشياً على الجسر بالقرب من "داير" الناحية أطلق عليه عيار ناري..." [2]وأيضاً حينما قال: "...فقلت في نفسي لا بأس تلك حادثة بسيطة..." [3]وفي الأخير أيضا يروي القضية أكثر من مرّة وهي حدث واحد وقع في ليلة واحدة حيث قال: "ووضع أمامي نسف ملفات قرأت على الغلاف أحدهما قضية قمر الدولة علوان..." [4]هذه من جهة قضية علوان قمر الدولة، من جهة أخرى نجد زوجته ذكرت أكثر من مرة لتوضيح حالة وفاتها ولكن الحدث وقع مرّة وهو بالخنق حيث قال الحكيم: "...غير زوجُه ماتت منذ عاميين وتركت طفلا صغير..." [5]وأيضاً "....كانت ماتت من سنين مخنوقة وتستر عليها حلاق الصحة من أجل الرشوة..." وفي الأخير حين ذكر الحكيم زوجة علوان الدولة وقال: "لَوْ صَحَ أن ما جاء فيه أنّ زوجة قمر الدولة قتلت خنقاً لخرجنا من الأمر بجناية"[6] كل هذه الأحداث حدثت مرّة واحدة ورواها الحكيم عدة مرات.

د- أن يروي مرّة واحدة ما حدث أكثّر من مرّة: ونبدأها بـ: "فأمليت عليه الديباجة المعروفة"[7]فهذه الديباجة رواها الحكيم مرّة واحدة، ولكن حدثت أكثر من مرّة مع القضايا المتنوعة، حيث وصف لنا الحكيم أو روى لنا مرّة واحدة ما يحدث أكثر من مرّة في العام

---

[1]- المصدر نفسه، ص 12.

[2]- توفيق الحكيم: يوميات نائب في الأرياف، ص 12.

[3]- المصدر نفسه، ص 12.

[4]- المصدر نفسه، ص 145.

[5]- المصدر نفسه، ص20.

[6]- المصدر نفسه، ص 82.

[7]- المصدر نفسه، ص 17.

فقال: "فمع إرتفاع الذرة والقصب يبدأ موسم القتل بالعيار ومع إصفرار القمح والشعير يظهر الحريق بالغاز والقوالح، ومع اخضرار القطّن يكثر التقليع والإتلاف..." [1]وحين قال الحكيم: "وبدأ المحضر ينادي أسماء المتهمين ممن ورقة في يده..." [2]فهنا رواها الحكيم مرّة واحدة لكن هذا الحدث تكرر كثيراً مع كل القضايا الموجودة في المحكمة وروى لنا عن السياسة مرة واحدة وتحدث عن التغير والتبديل الذي يجري في السنوات ولكن هذا الحدث يتكرر ويحدث أكثر من مرّة حين قال: "...بمناسبة الحالة السياسية اليوم أظن الوزارة الجديدة ستجري حركة تغيير وتبديل بين المديرين، ورجال الإدارة كالمعتاد"[3].

ومما سبق ذكره نقول أن الترتيب الزمني والمدة الزمنية والتواتر السردي، تتصف بالتكامل مع بعضها البعض من خلال إتحادهم في تشكيل بنية الزمن.

---

[1]– المصدر نفسه، ص 18.

[2]– توفيق الحكيم: يوميات نائب في الأرياف، ص 30.

[3]– المصدر نفسه، ص 98.

خاتمة

نصل في نهاية هذه الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات المتعلقة بالكشف عن التقنيات المستعملة في رواية يوميات نائب في الأرياف لتوفيق الحكيم، والوصول إلى الكيفية التي إعتمدها الروائي في نسج النصوص السردية بإعطائها صبغة فنية وجمالية، والمنهجية المسطرة أمكنتنا من الوصول إلى إبراز خصوصية بعض المكونات التي نجملها فيما يلي:

– إن الزمن عنصر مهم ومميز في دراسة النصوص القصصية ليس باعتبارها شكلاً تعبيرياً قائماً على سرد أحداث تقع في الزمن فقط وليس لأنها فعل تلفظ يخضع الأحداث المَضْوِيَة لِتوالٍ زمني، وإنما يكونها تدَاخلٌ وتفاعلٌ بين مستوياتٍ زمنية متعددة ومختلفة فلا غرابة إذن إنْ اعتبرنا الفن القصصي فنًا زمنياً أكثر إنطباقاً بالزمن، أن الزمن المحوري تترتب عليه كل عناصر التشويق، ويحدد الدوافع السببية والتتابع واختبار الأحداث.

– ليس للزمن في هذه الرواية حدود وثغور معينة لأن توفيق الحكيم كتب هذه الرواية في اثنتي عشر (12) يوما كأنها تشير إلى شهور السنة، ولعل هذه المسألة على أن الرواية ليس زمنها في هذه الأيام المحدودة فقط بل زمنها الممتد تاريخيا.

– نشاهد وضع في صدر كل يوم علامة (...) ولعل هذه العلامة ترمز إلى عدم التحديد والتعيين للزمن في ورواية يوميات نائب في الأرياف، وربما إنها ترتبط بحياة الناس في كل دهر.

– عني الحكيم بالزمن التاريخي الرتيب والزمن النفسي المستدير، ولم ينس إستخدام الوحدات الزمنية الصغيرة كالليل وغيرها...

– إعتمد الحكيم في سردهِ على طريقه اليوميات حيث إستخدم فيها أسلوب الراوي المتكلم.

– إهتم الروائي الكبير بالزمن الذي جسده من خلال الرجوع إلى الماضي، أين إستخدم التعرجات المتكررة التي أدت إلى طغيان الاستراتيجيات بمختلف أنواعها بالإضافة إلى زمن الحاضر والمستقبل المتمثل في تقنية إستباق الأحداث ولم تنحصر تقنياته هنا فقط بل كل من تبطئة وتسريع السرد مما أضفى على الرواية نوعاً مميزاً في بناء الفن للرواية.

– الزمن ركيزة أساسية في كل نص ذلك أن كل نص روائي يتضمن زمني خطي ومتعدد الأبعاد لا يتقيد بالتتابع الخطي للزمن وهذا ما يؤدي إلى المفارقات الزمنية.

– حظيت الروية بنصيب وافر من تقنيات تواتر السرد سواء من حيث السرعة أو الإبطاء.

– يعد الوصف آلية زمنية تعمل على إبطاء الزمن وإيقافه وهذا ما يخلق فسحة زمنية تتوقف فيها الأحداث.

– كما يعد التلخيص آلية زمنية تعمل على إسراع الزمن وهذا ما يجعل من الزمن سريع حيث تسير فيه الأحداث بسرعة.

الملاحق

نبذة عن حياة " توفيق الحكيم":

ولد توفيق إسماعيل الحكيم بـ"الإسكندرية" عام 1897م لأب مصري كان يعمل في سلك القضاء، ولأم تركية ارستقراطية، عندما بلغ السابعة من عمره التحق بمدرسة "دمنهور" الابتدائية، حتى انتهى من تعليمه الابتدائي سنة 1915م.

ثم تابع دراسته حتى تخرج من كلية الحقوق سنة 1925م كما سافر بعد ذلك إلى فرنسا لمتابعة دراساته العليا، للحصول على شهادة الدكتوراه في الحقوق، ولكنه عاد إلى مصر بعد ثلاث سنوات من إقامته هناك صفر اليدين من هذه الشهادة، وذلك ليعمل وكيلا للنائب العام سنة 1930، كما تولى عدة وظائف إلى أن عين عضوا متفرغا بالمجلس الأعلى للفنون والآداب.

– إن الحكيم بدأ إنتاجه الأدبي في أوائل العشر الثالثة بمسرحيات مثلت في وقتها ولكم إنتاجه الكبير لم يظهر إلا بعد عودته من باريس بسنوات، فأخذ يخرج في تتابع سريع سلسلة أعمال ناضجة، جعلته يعتبر أكبر كاتب روائي ومسرحي في العربية: "أهل الكهف" و"عودة الروح 1933م" و"شهر زاد 1934 م" و"يوميات نائب في الأرياف 1937م" و"عصفور من الشرق 1938م" ترجمت بعض أعماله إلى الفرنسية والانجليزية والروسية والاسبانية، كما مثلت بعض مسرحياته على مسارح بار ريسوبوخاست، يتفرد بحوار لين رشيق، ويوصف مسرحه أحياناً بأنه ذهني، ويقارن بـ "إبنس" و"ماترلنك".

– موضوعاته مستمدة من الحياة المعاصرة، ومن القصص العربية القديمة والأساطير اليونانية الفرعونية، أما رواياته فوثيقة الارتباط بالحياة القومية والاجتماعية منذ ثورة 1919م، عبر عن آرائه النقدية في كتاب "فن الأدب" (1919 م) وفي مقدمات بعض مسرحياته.

مؤلفاته:

ومن بين مؤلفاته نذكر ما يلي:

1. محمد صلى الله عليه وسلم (سيرة حوارية)..... 1932 م
2. عودة الروح(رواية) ..... 1933 م
3. أهل الكهف (مسرحية) ..... 1933 م
4. شهر زاد (مسرحية) ..... 1934 م
5. يوميات نائب في الأرياف (رواية) ..... 1937 م
6. عصفور من الشرق (رواية) ..... 1938 م
7. تحت شمس الفكر (مقالات) ..... 1938 م
8. أشعب (رواية) ..... 1938 م
9. عهد الشيطان (قصص فلسفية) ..... 1938 م
10. حماري قال لي (مقالات) ..... 1938 م
11. براكسا أو مشكلة الحكم (مسرحية) ..... 1939 م
12. راقصة المعبد (روايات قصيرة) ..... 1939 م
13. نشيد الأنشاد (كما في التوراة) ..... 1940 م
14. حمار الحكيم (رواية) ..... 1940 م
15. سلطان الظلام (قصص سياسية) 1941م
16. من البرج العاجي (مقالات قصيرة) 1941م
17. تحت المصباح الأخضر (مقالات) 1942م
18. بجماليون (مسرحية) ..... 1942 م
19. سليمان الحكيم (مسرحية) ..... 1943 م
20. زهرة العمر (سيرة ذاتية – رسائل) ..... 1943 م
21. الرباط المقدس (رواية) ..... 1944 م
22. شجرة الحكم (صورة سياسية) ..... 1945 م
23. الملك أوديب (مسرحية) ..... 1949 م
24. مسرح المجتمع (21 مسرحية) ..... 1950 م

25. دفن الأدب (مقالات) ..... 1952 م
26. عدالة وفن(قصص) ..... 1953 م
27. أرنى الله (قصص فلسفية) ..... 1953 م
28. عصا الحكيم (خطرات حوارية) ..... 1954 م
29. تأملات في السياسة(فكر) ..... 1954 م
30. الأيدي الناعمة (مسرحية) ..... 1959 م
31. التعادية..... 1955م
32. إيزيس (مسرحية) ..... 1955 م
33. الصفقة (مسرحية) 1956م
34. السلطان الحائر (مسرحية) ..... 1960 م
35. يا طالع الشجرة (مسرحية) ..... 1962 م
36. الورطة (مسرحية) ..... 1966 م
37. بنك القلق (رواية مسرحية) ..... 1967 م
38. رحلة بين عصرين (ذكريات) ..... 1972 م
39. عودة الوعي (ذكريات سياسية) ..... 1975 م
40. بين الفكر والفن (مقالات)..... 1976 م
41. شجرة الحكم السياسي..... 1985 م

مقتطفات من الأدب الفرنسي:

"... هو ديكنز وادي النيل..بل هو "كورتين" أيضا. لأن روح الفكاهة في تصوير مجالس القضاء تجدها عنده كثيرة بطرق منوعة...فالكتابملييء بالصور المرسومة بريشة السخرية، والمأساة فيه رابطة في جو مفعم بالأسرار على أن الأشخاص الشعبيين ومن يعيش في محيطهم من آدميين هم الذين عن المؤلف بخلقهم خلقا نابضاً مؤثراً...إن "كورتلين" المصري، وهو –والحق يقال– أعمق شاعرية من كاتبنا الفرنسي يثور لهذه الفوضى التي نجت في الريف المصري، وإن توفيق الحكيم يثور لهذه الفوضى التي نتجت في الريف المصري. وإن توفيق الحكيم قد استخرج من كل ذلك الحجج التي تحتم الإصلاح.

"وهذه ليست كل صفات هذا الكتاب الذي يعتبر ممثلاً لأدب مصر المعاصرة".

(أندرية روسو)

فرنسيس الستراسيون 29 أفريل سنة 1950.

"...إنها صورة حية ساخرة، قاسية أحياناً لدينا الريف المصري...وإن هذه الدنيا لتتحرك في صفحات هذا الكتاب في حيوية مدهشة تجعل القارئ ينسى أحيانا المقاصد الإصلاحية التي حركت توفيق الحكيم...فغن الذي يعلق بذاكرة القارئ هو قوة السرد والخلق والإبراز والصدق ودقة الملاحظة والقدرة في إدارة القصة، علة أن توفيق الحكيم إنما يكتب ليحتج وينقد ويتهم".

(ريمون فرناندیز)

جردية "ماريان" 09 أوت سنة 1939.

مقتطفات الأدب الانجليزي:

"...يعتبر "توفيق الحكيم" أكبر الروائيين المصريين الأحياء" ويوميات نائب في الأرياف "هو أول كتبه التي نقلت ونشرت في اللغة الانجليزية، ما أعجب وأصدق كل هذا الذي في الكتاب...

"إنها المهزلة الخالدة التي تصور فساد الأداة الحكومية، وعجز النظم لرجال الإدارة وإنشغالهم بالحملة الانتخابية عن واجبهم لينطوي على أكثر مجرد الاستنكار...

وإن في تصويره للعبث بالجثث لأكثر من مجرد الاحتجاج، وكما حدث في القرن التاسع عشر (19) مع الكتّاب الروس، وكما حدث مع كاتبنا الانجليزي "ديكنز" يشعر الأديب مرهف الحس وسط الاضطراب وفي أجواء الظلم أن الشفقة على المظلومين لا تكفي، وأنّ الغضب على الظّالمين لا يجدي فيتخذ من السخرية اللاذعة سلاحاً لتحقيق ما يهدف إليه من التنبيه والتحذير والإصلاح، وقد كان توفيق الحكيم في هذه الناحية رائعاً فقد زخر كتابه بالسخرية اللاذعة، ولكنها سخرية اتخذت منها سلاحاً للهجوم...".

(ب.هـ.نيوباي)

مجلة "ذي لسنر" 07 أوت سنة 1974 م.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

توفيق الحكيم: يوميات نائب في الأرياف، الناشر، دار مصر للطباعة سعيد جودة السحارة وشركائه، مصر، ط1، 1937.

ثانيا: المراجع:

- **المراجع العربية:**

1.أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العرّبية المعاصرّة، المؤسسة العربية للدراسات والنشّر، عمان، الأردن، ط1، 2004.

2.أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.

3.إدريس بودبية: الرؤية والبنية في روايات الطّاهر وطّار، منشّورات جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ط1، 2000.

4.أنطونيوس بطرس: الأدب (تعريفه، أنواعه، مذاهبه)، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، (د.ط)، 2005.

5.باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشّعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2002.

6.تربة أبو نضال وآخرون: دراسات في الرواية العربية، منشورات اتجاه الكتاب العرب، 1999.

7.توفيق الحكيم: يوميات نائب في الأرياف، دار مصر للطباعة، مكتبة مصّر الفجالة، ط1، 1947.

8.حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1991.

9.حميد لحمداني: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي (دراسة بنيوية تكوينية) دار الثقافة، الرباط، ط1، 1985.

10.حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1991.

11.سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي والسياق، دار البيضاء، بيروت، لبنان، ط3 2006.

12.سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبشير) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 1977.

13.سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الجزائر، (د.ط) (د.ت).

14.سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ط1، 1985.

15.سمر روحي الفيصل: الرواية العربية البناء والرؤيا "مقاربات نقدية"، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، (د.ط)، 2003.

16.سمر روحي الفيصل: الرواية العربية البناء والرؤيا (مقاربات نقدية)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.

17.سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة القاهرة، (د.ط)، 2004.

18.سيزا قاسم: بناء الرواية، دار التنوير، ط1، 1985.

19.شوقي بدر يوسف: الرواية والروائيون، دراسات في الرواية المصرية، مؤسسة موريس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، (د. ط)، 2006.

20.عبد الصمد زايد: مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العرّبية المعاصرة، الدار العرّبية للكتاب، 1998.

21.عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويت، 1998.

22.عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويت، 1998.

23.عبد المالك مرتاض: في نظّرية الرواية، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة الكويت، (د.ط)، ديسمبر 1998.

24.عزيزة مريدن: القصة والرواية، المطبعة الجامعية، الجزائر، 1971.

25.عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة للشمال)، دار هومة، الجزائر، 2010.

26.فيصل دراج: نظرية الرواية ولارواية العربية، المركز الثقافي العرب، بيروت، ط1 1999.

27. مجموعة مؤلفين: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر والتوزيع، تونس ط1، 2010.

28.محمد تحريشي: في الرواية والقصّة والمسرح (قراءة في المكونات الفنية والجمالية والسردية)، الجزائر، 2007.

29.محمد توفيق الضوى: مفهوم المكان والزمان في فلسفة الظاهر والحقيقي، منشأة المعارف بالإسكندرية، (د. ط)، (د. ت).

30.محمد رضا بر عبيد وسوسن هادي جعفر البياتي: جماليات التشكيل الروائي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012.

31.محمد صابر عبيد وسوسن هادي جعفر البياني: جماليات التشكيل الروائي عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1.

32.محمد عزام: تحليل الخطاب الروائي في منشورات الكتاب العربي، دمشق، 2005.

33.مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ط1، 2004.

34.مهما حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.

35.نبيلة زويش: تحليل الخطاب السردي في المنهج السيميائي، دار الريحانة الجزائر، (د. ط)، (د.ت).

36.نضال صالح: المغامرة الثانية (دراسات في الرواية العربية)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1994.

37.يمنى العيد: الرواية العربية، دار الفرابي، بيروت، ط 1، 2011.

38.يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي، بيروت لبنان، ط2، 1999.

- **المعاجم:**

1.ابن منظور: لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، بيروت، 2002، دار الكتب العلمية، مج 14، مادة روى.

2.ابن منظّور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1995، ج3، مادة روى.

3.جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، مادة زمن، مج3، ج21، دار المعارف، مصر، (د.ط)، (د.ت).

4.الفيروز أبادي: القاموس المحيط، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، (د.ت)، ج 4.

5.الفيروز أبادي: مجد الدين محمد ابن يعقوب، القاموس المحيط، شرطة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1952، ج3.

- **الكتب المترجمة:**

1.بير شارتيه: مدخل الى نظريات الرواية، تر: عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال المغرب، ط1، 2001.

2.تزفيتان تودوروف وآخرون: القصة– الرواية– المؤلف، دراسة في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة، تر: خير ي دومة، دار شرقيات، القاهرة، ط1، 1997.

3.تزفيتان تودوروف: الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987، نقلا عن: مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية.

4.تزفيتان تودوروف: طرائق السرد الأدبي، تر: الحسين شعبان، فؤاد صفا، منشورات إتحاد كيان المغرب، الرباط، ط1، 1992.

5.جيرار جنيت: خطاب الحكاية (إبحث في المجتمع)، تر: محمد معتصّم وآخرون المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997.

6.رينيه ويليك واوستن وارين: نظرية الأدب، تر: محي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط3، 1985، نقلا عن: مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية.

7.العروي عبد الله: الأيديولوجية العربية المعاصرة، تر: عيتاني محمد، دار الحقيقة بيروت، 1970.

8.غاستون باشلار: جدلية الزمن، تر: خليل أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية للدراسات، 1983.

9.كريماس: في الخطاب السردي، تر: محمد ناصر العجمي، الدار العربية للكتاب 1939 نقلا عن: ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة منشورات العامة للكتاب، دمشق، 2011.

10.نصوص الشكلانيين الروس: نظرية المنهج الشكلي، تر: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 1982.

- **المجلات:**

1.رابح الأطرش: مفهوم الزمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة فرحات عباس، سطيف، مارس2006.

رشيد قريبع: الرواية الجديدة في الأدب الفرنسي والمغاربي، مجلة العلوم الإنسانية ع21، جوان 2004.

محمد هادي مرادي: لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطّورها (دراسات الأدب المعاصر)، السنة الرابعة، شتاء 1391، العدد السادس عشر.

- **الرسائل والمذكرات:**

1.زمن السرد في روايات فضيلة الفاروق، أسماء دربال، جامعة الحاج لخضر باتنة 2014/2013، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الحديث)، عدد الصفحات 65.

2.البنية السردية في رواية قصيدة في التذلل للطاهر وطار، فضيلة عرجون، جامعة منتوري، قسنطينة، ماي 2011، (مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر) كلية الآداب واللغات، عدد الصفحات 87.

- **المواقع الالكترونية:**

1.الرواية في الأدب العربي: مفهوم الروايات....google العربية.

مجيد صالح بك: دراسة عناصر البناء في رواية "يوميات نائب في الأرياف" (فصلية دراسات الأدب المعاصر)، Msalehbek@gmail.com 12/ 11/ 1390 هـ .ش.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة..... أ-ب-ج

المدخل

1- تعريف الرواية..... **07**

أ- لغة..... **07**

ب- إصطلاحا..... **08**

2- نشأة الرواية في الأدب العربي..... **09**

3- ملخص الرواية..... **11**

4- عناصر البناء الفني في رواية يوميات نائب في الأرياف..... **12**

الشخصية..... **12**

الحدث..... **13**

الزمان والمكان..... **14**

السرد والحوار..... **14**

الفصل الأول: تجليات البنية الزمنية

المبحث الأول: البنية الزمنية..... **18**

1-مفهوم الزمن..... **18**

أ- لغة..... **18**

ب- إصطلاحا..... **18**

2- تقسيمات الزمن **22**

أ- الزمن الخارجي..... 22
ب- الزمن الداخلي..... 22
3-أهمية الزمن..... 23
المبحث الثاني: مستوى الترتيب الزمني..... 25
1-المفارقات الزمنية..... 25
أ- الاسترجاع..... 25
ب- الاستباق..... 27
2- المدة: 28
أ- تسريع السرد..... 28
ب- إبطاء السرد..... 30
3- التواتر السردي: 32
أ- التواترالمفرد..... 32
ب- التواتر المكرر..... 32
ج- التواتر المؤلف أو المتشابه..... 32
د- الرواية أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة..... 32

الفصل الثاني: تجليات البنية الزمانية في الرواية

المبحث الأول: مستوى الترتيب الزمني..... 34
1- المفارقات الزمانية في الرواية: 34
أ- الإسترجاع..... 34
ب- الاستباق..... 36
2- المدة: 39
أ- تسريع السرد..... 39
ب- إبطاء السرد..... 41

3- التواتر السردي في الرواية: **46**

أ- الرواية مرة واحدة ما حدث مرة واحدة..... **46**

ب- الرواية أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة **46**

ج- الرواية أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة..... **47**

د- الرواية مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة..... **48**

خاتمة..... **51-52**

ملحق..... **54-58**

قائمة المصادر والمراجع..... **60-65**

فهرس المحتويات..... **67-69**

ملخص باللغة العربية وباللغة الفرنسية

ملخص:

إن الزمن عنصر مهم ومميز في دراسة النصوص القصصية ليس باعتبارها شكلا تعبيريا قائما على سرد أحداث تقع في الزمن فقط وليس لأنها فعل تلفظ يخضع الأحداث المضوية لتوال زمني وإنما يكونها تداخل وتفاعل بين مستويات زمنية متعددة ومختلفة فلا غرابة إذن إن اعتبرنا الفن القصصي فنا زمنيا باعتباره أكثر انطباق بالزمن، ورواية "يوميات نائب في الأرياف" بقلم الروائي "توفيق الحكيم" التي قمنا بتحليل البنية الزمنية وفق مستويات الترتيب الزمني واستخراج العبر والايحاءات الكامنة في ثنايا هذا النص الروائي.

الكلمات المفتاحية : البنية ، الزمن ، جيرار جنيت.

RESUME:

Le temps est important et élément distinctif dans l'étude des textes narratifs. Non comme une forme expressive basée sur des événements qui se produisent dans le temps seulement et non pas parce qu'elle a fait prononce l'objet d'évènements passés calendrier pour Tual, mais formé par le chevauchement et l'interaction entre les multiples et différents niveaux de temps de la narration. Est donc pas surprenant que l'on considère l'art de la fiction chronologiquement comme plus applicable dans le temps et roman adjoint du journal dans les zones rurales. Le romancier Tawfiq al- Hakim, par lequel nous avons analysé la structure temporelle en fonction des niveaux de l'ordre et extraire des leçons chronologiques et hoche la tête sous-jacents au cœur de ce texte narratif.

Mots clés: la structure, les temps, jerard jeannette.